

موسوعة

المبدعون



المديح

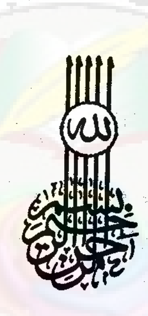
في الشعر العربي

إعداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان

سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان

تلكس: Rateb - LE 43917

تلفون: 317169 - 313923 - 862480



المديح

في الشعر العربي



أشهر ما قيلَ في المديح

أيهـــا المـــادحُ العبـــادَ ليُعْطـــى
إن للَّـــهِ مـــا بـــأيـــدي العبـــادِ
فـــاســـألِ اللَّـــهَ مـــا طلبـــتَ إليهـــم
وارجُ نفْـــعَ المنـــزلِ العَـــوادِ
لا تَقُـــلْ فـــي الجـــوادِ مـــا ليـــس فيـــهِ
وتُسمِّـــي البخيـــلَ بـــإســـم الجـــوادِ

نقدم لك أخي القارىء في هذا الكتاب مجموعة من أشهر ما قيل في المديح في الشعر العربي في مختلف العصور. تقرأ فيه أشعار جماعة من أشهر الشعراء وتطلع فيه على أجمل الصور الفنية التي رسم فيها الشعراء ممدوحيهم.

إن هذا الكتاب لا يضم إلا النذر القليل القليل مما قاله الشعراء العرب في المديح، لأنه لا يتسع لذلك الكم الضخم من المديح الذي نجده مبعثراً في دواوين الشعراء، يكاد لا يوجد شاعر لم ينظم في المديح، فإذا تجنب مدح الأشخاص فإنه لا بد مدح بلداً أو مذهباً معيناً.

المديح

المديح لغة هو حسنُ الثَّناء، لهذا لاقى المديح أرضاً خصبة في كل الآداب خاصة وإن الإنسان بطبيعته يميل إلى الثناء ويسعد بألفاظ المديح.

والمديح من أكثر الفنون الأدبية شيوعاً، مال إليه معظم الشعراء ونظموا فيه القصائد الكثيرة التي تعدد مآثر الفرد أو الجماعة.

أما المعاني التي يدور حولها شعر المديح فكانت مستمدة من بيئة العرب الصحراوية ومجتمعهم الذي يعتمد على الفروسية، فكان الشعراء يمدحون بالجود والعِزة والشجاعة والإباء والفتك بالأعداء وإكرام الضيف ورعاية حقوق الجار وصفاء النسب. أي أن المديح كان يهتم في المقام الأول بمدح القيم الإنسانية للمحافظة عليها وترسيخها في النفوس. من هنا نؤكد أن للشعر وظيفة أخلاقية تربوية.

في الجاهلية كان المدح جماعياً أكثر منه فردياً وكان يمتاز بالصدق والعفوية، لكنه في العصور التالية أصبح تكسبياً وأصبح الشاعر يتفنن في استعاراته وتشابيهه لدرجة الغلو. والجدير بالذكر أن المديح قيل أولاً لمجرد الإعجاب الصادق ثم قيل للشكر ثانياً وأخيراً قيل للتزلف والتكسب. فأصبح مهنة تدر الكثير من المال.

لم يكن في الجاهلية قصائد مديح مستقبلة، بل كان المدح جزءاً من قصيدة تبدأ بالغزل ثم بالفخر ثم بالمديح ثم بالوصف ثم بالخمر وما إلى ذلك ولم يتخذ المديح استقلالية خاصة إلا في العصور التالية. كما وأن المديح تشعب من مدح أفراد وجماعات إلى مدح المدن ومدح الأحزاب والفرق.

المديح في الجاهلية

نظم شعراء العرب في المديح منذ الجاهلية بدافع الإعجاب بالفضائل المتعارف عليها. فكان همُّ الشاعر أن يرفع من شأن قبيلته وأحلافها والتغني بالكرم وحسن الضيافة والبطولة والشرف والعرض وصحة النسب.

كان للشاعر في الجاهلية مكانة كبيرة لدى الملوك والعظماء وكانت القبيلة تفتخر بولادة شاعر فيها يرفع من شأنها ويهاجم أعداءها.

تطور فن المديح في الجاهلية وأصبح صناعة يبيعها الشعراء عند أعتاب الملوك والزعماء، وأدرك هؤلاء أثر الشعر في تحقيق أهدافهم فقربوا الشعراء وأغدقوا عليهم المال، خاصة المناذرة والغساسنة ففتحوا قصورهم للشعراء الذين تنافسوا في مدحهم واستطابوا ترف العيش.

زهير بن أبي سلمى يمدح هرم بن سنان:

بَـلِ اذكُـرَنْ خيـرَ قيـسٍ كلهـا حسبـاً
وخيـرَهـا نـائـلاً وخيـرهـا خُلُقـا
وذاك أحـزمهـم رأيـاً إذا نبـأٌ
مـن الحـوادثِ آبَ النـاسِ أو طَـرقـا
قـد جعـلَ المبتغـونَ الخيـرَ فـي هـرمٍ
والسـائلـونَ إلـى أبـوابـه طُـرُقـا
مـن يلـقَ يـومـاً علـى عـلاّتِـهِ هـرمـاً
يلـقَ السمـاحـةَ منـهُ والنـدى خُلُقـا
لـو نـال حـي مـن الـدنيـا بمنـزلـةٍ
وسـط السمـاء لَنـالَـتْ كفُّـهُ الأُفْقـا

ويقول أيضاً في مدح سنان والد هرم:

لـو كـان يخلُـدُ أقـوامٌ بمجـدِهِـم
أو مـا تقـدَّمَ مِـنْ أيـامِهـم خَلَـدوا
أو كـان يقعُـدُ فـوقَ الشمـسِ مـن كـرَمٍ
قـومٌ بـأوّلهـم أو مجـدهـم قعـدُوا

قـــومٌ أبـــوهــــم سِنَـــانٌ حيـــن تنسِبُهُـــم
طـــابـــوا وطـــاب مـــن أولاد مـــا وَلَـــدُوا
إنــــسٌ إذا أمِنُـــوا جِــــنٌّ إذا غضبــــوا
مُـــــرزؤون بهـــــاليـــــلٌ إذا جُهِـــــدُوا

زهير بن أبي سلمى يمدح هرم بن سنان والحارث بن عوف اللذين سعيا في الصلح بين عبس وذبيان يوم حرب السباق واللذين حقنا الدماء وتحملا الديات :

سعـــى ســـاعيـــاً غَيْـــظِ بـــن مُـــرَّةَ بعـــدمـــا
تبـــزل مـــا بيـــن العشيـــرةِ بـــالـــدمِ
فـــأقسمـــتُ بـــالبيـــتِ الـــذي طـــاف حـــولُـــه
رجـــال بَنُـــوْهُ مـــن قـــريـــشٍ وجـــرهـــمِ
يمينـــاً لَنِعـــمَ السيـــدانِ وُجِـــدتُمـــا
علـــى كـــل حـــالٍ مـــن سحيـــلٍ ومُبـــرَمِ
تـــداركتمـــا عبســـاً وذبيـــان بعـــدمـــا
تفـــانـــوا ودقـــوا بينهـــم عطـــرَ منشِـــمِ
عظيميـــنِ فـــي عليـــا معـــدٍّ هُـــدِيتُمـــا
ومـــن يسْتَبِـــحْ كنـــزاً مـــن المجـــدِ يعظـــمِ

وقال يمدح حصن بن حذيفة:

أخـــي ثقـــةٍ لا تُتْلِـــفُ الخمـــرُ مـــا لَـــهُ
ولكنَّـــــهُ قـــــد يُهلِـــــكُ المـــــالَ نـــــائِلُـــــهْ
تـــــراهُ، إذا مـــــا جِئْتَـــــهُ، متهلـــــلاً
كـــأنـــك تعطيـــهِ الـــذي أنـــت ســـائِلُـــهْ

أعشى قيس يمدح شريح وهو من أبناء السموأل:

شُريحُ لا تتركَنِّي بعد ما علقَتْ
حبالُكَ اليومَ بعد القدِّ أظفاري

فقد طُفْتُ ما بين بانقيا إلى عدنٍ
وطال في العجم ترحالي وتسياري

فكان أوفاهم عهداً وأمنعهُم
جاراً أبوك بعُرفٍ غيرِ إنكار

كالغيثِ ما استمطروه جاد وابِلُهْ
وعند ذمَّتِهِ المستأسْدُ الضاري

الأعشى يمدح هَوْذَةَ بن علي سيد بني حنيفة:

إلى هوذَة الوهابِ أهديتُ مدحتي
أُرَجِّي نوالاً فاضلاً من عطائكا

سمعتُ برحبِ الباعِ والجود والندى
فأدليتُ دلوي فاستقتْ برشائكا

فتى يحمل الأعباءَ لو كان غيرُهُ
من الناس لم ينهضْ بها متماسكا

وأنتَ الذي عَوَّدتني أن تريشني
وأنتَ الذي آويتني في ظلالكا

وإنك فيما نابني بي موزعٌ
بخيرٍ وإني مولعٌ بثنائك

الأعشى يمدح المحلّق الكلابي:

لعمري قد لاحتْ عيونٌ كثيرةٌ
إلى ضوء نارٍ في يفاعٍ تحرَّقُ
تُشَبُّ لمقروريْن يصطليانها
وبات على النار الندى والمحلَّقُ
رضيعي لبان ثدي أمٍ تعاهدا
بأسْحَمَ داج: عَوْضَ لا تتفرَّقُ
يداك يدا صدقٍ فكفٌ مفيدةٌ
وكفٌ إذا ما ضُنَّ بالزاد تُنْفِقُ
ترى الجودَ يجري ظاهراً فوق وجهه
كما زان متنُ الهندواني رَوْنَقُ

الأعشى يمدح الأسود بن منذر اللخمي وهو من أخوة النعمان بن المنذر:

وصِلاتُ الأرحامِ قد عَلِمَ النا
سُ وفَكُّ الأسرى من الأغلالِ
وهوانُ النفسِ العزيزةِ للذكـ
ـرِ إذا ما التقتْ صدورُ العوالي
وعطاءٌ إذا سألْتَ إذا العِذْ
رةُ كانت عَطِيَّةَ البُخَّالِ
ووفاءٌ إذا أجَرْتَ فما غُرَّ
تْ حِبالٌ وَصَلْتَها بحبالِ
أريحيٌ صَلْتٌ يظلُّ له القَوْ
مُ رُكوداً قيامُهُم للهلالِ

النابغة الذبياني يمدح الملك الغساني عمرو بن الحارث وقومه بعد هربه من النعمان بن المنذر:

كليني لِهَمٍّ، يا أُمَيْمَةُ، ناصِبِ
وليلٌ أقاسيهِ بطيءُ الكواكبِ

عَلَيَّ لِعَمْرو نِعمةٌ بعد نِعمةٍ
لِوالده، ليست بذاتِ عقاربِ

وثقتُ له بالنصرِ، إذ قيلَ قد غَزَتْ
كتائبُ من غسان، غيرُ أشائِبِ

إذا ما غَزَوْا بالجيشِ حلَّقَ فوقهم
عصائبُ طيرٍ تهتدي بعصائبِ

ولا عيبَ فيهم غير أن سيوفَهم
بهن فلولٌ من قراع الكتائبِ

يمدح النعمان الغساني:

فإنكَ شمسٌ والملوكُ كواكبُ
إذا طلَعْتَ لم يبْدُ منهن كوكبُ

فإنك كالليل الذي هو مدركي
وإن خِلْتُ أنّ المنتأى عنك واسعُ

عروة بن الورد يمدح مالك بن حمار الفزاري:

جزى اللّهُ خيراً، كلما ذُكِرَ اسمُهُ
أبا مالك، إن ذلكَ الحيُّ أصْعَدُوا

وزوَّدَ خيـــراً مـــالكـــاً، إنّ مـــالكـــاً
لـــه رِدَّةً فينـــا، إذا القـــومُ زُهَّـــدُ

عروة بن الورد يمدح سيد القوم ربيع:

لكـل أنـاسٍ سيـدٌ يعـرفـونـه وسيـدُنـا حتـى الممـات ربيـعُ
إذا أمـرتنـي بـالعُقـوقِ حليلتـي فلـم أعصهـا، إنـي إذا لَمَضْيـعُ

قُرَيْط بن أُنَيْف يمدح:

قـومٌ إذا الشـرُّ أبـدى نـاجـزيـه لهـم
طـاروا إليـه زرافـاتٍ ووحـدانـا
لا يسـألـون أخـاهـم حيـن ينـدبهـم
للنـائبـات علـى مـا قـال بـرهـانـا

امرؤ القيس يمدح مناصريه:

سـأشكُـرُكَ الـذي دافعـتَ عنـي ومـا يجـزيـكَ منـي غيـرُ شُكْـري
فـأبلـغْ مَعَـدّاً والعبـادَ وطَيِّـاً وكنـدَةَ إنـي شـاكـرٌ لبنـي ثُعَـلِ

حسان بن ثابت يمدح أمراء البلاط الغساني قبل الإسلام:

يُغْشَـونَ حتـى مـا تَهِـرُّ كِـلابهُـم
لا يسـألـونَ عـنِ السـوادِ المقبـلِ

يسقــونَ مَــنْ وَرَدَ البــريــصِ عليهــم
بَــرَدَى يُصَفَّــقُ بــالــرحيــقِ السلســلِ
بيــضُ الــوجــوهِ، كــريمــةٌ أحســابُهــم
شُــمُّ الأنــوفِ مِــنَ الطــرازِ الأوّلِ

الحطيئة يمدح آل شماس في قصيدته الدالية التي تعتبر من خير ما قاله الجاهليون في المدح:

ألا طــرقتنــا بعــدمــا هجعــوا هنــد
وقــد ســرن خمســا واتــلأب بنــا نجــدُ
أتــت آل شمــاس بــن لأي وإنمــا
أتــاهــم بهــا الأحــلام والحســب العــدُ
فــإنّ الشقــيَّ مــن تعــادي صــدورُهــم
وذو الجــد مــن لانــوا إليــه ومــن ودوا
يســوســون أحــلامــاً بعيــداً أنــاتهــا
وإن غضبــوا جــاء الحفيظــةُ والجــد
أقلــوا عليهــم لا أبــا لأبيكــم
مــن اللــوم أو ســدوا المكــان الــذي ســدوا
أولئــك قــوم إن بنــوا أحسنــوا البنــا
وإن عــاهــدوا أوفــوا وإن عقــدوا شــدوا
وإن كــانــت النعمــى عليهــم جــزوا بهــا
وإن أنعمــوا لا كــدروهــا ولا كــدوا
وإن قــال مــولاهــم علــى جــل حــادثٍ
مــن الــدهــر ردوا بعــض أحــلامكــم ردوا

مطاعين في الهيجا مكاشيف للدجى
بنى لهم آباؤهم وبنى الجد
وقد لامني أبناء سعد عليهم
وما قلتُ إلا الذي علمتْ سعدُ

دريدُ بن الصمة يمدح أنس بن مدركة الخثعمي لفك أسرى قومه:

فأنتم أهلُ عائدةٍ وفضلٍ وأيدٍ في مواهِبِكُم طوالِ
متى ما تمنعوا شيئاً فليستْ حبائلُ أخذهِ غيرَ السؤالِ

طرفة بن العبد يمدح قتادة بن سلمى:

أَبْلِغْ قَتَادَةَ، غيرَ سائِلِهِ مِنْهُ الثَّوابَ وعاجِلَ الشَّكْمِ
أنّي حَمِدْتُك للعشيرةِ، إذْ جاءتْ إليكَ مُرِقَّةَ العَظْمِ
ألقَوْا إليكَ بِكُلِ أرمَلَةٍ شعثاءَ، تحملُ مَنْقَعَ البُرمِ
فَفَتَحْتَ بابَكَ للمكارمِ، حينَ تواصَتْ الأبوابُ بالأَزْمِ
فسقى بلادكَ، غيرَ مُفْسِدِها صوبُ الغمامِ وديمَةٌ تُهْمِي

كعب الأشقري:

ملوكٌ ينزلون بكل ثغرٍ
إذا ما الهامُ يوم الروّعِ طارا
رزانٌ في الأمور ترى عليهم
في الشيخ الشمائلَ والنجارا
نجومٌ يُهتدى بهمُ إذا ما
أخو الظلماءِ في الغمرات جارا

عنترة بن شداد يمدح الملك زهير بن جذيمة العبسي:

واتكالي على الذي لكما أبصر ذُلِّي يزيد في تعظيمي
ومعيني على النوائب ليثٌ هو ذُخري وفارجٌ لهمومي
ملكٌ تَسْجُدُ الملوكُ لذكرا هُ وتومي إليه بالتفخيم
وإذا سار سابقتْهُ المنايا نحو أعداهُ قبلَ يومِ القدوم

عنترة بن شداد يمدح جماعة من أصحابه وتنسب هذه الأبيات إلى الشريف الرضي في بعض المصادر:

وحَوْلِيَ من دونِ الأنامِ عِصابَةٌ
تَوَدُّدُها يخفى، وأضغانها تبدو
ولا عاشَ إلا من يصاحبُ فتيةً
غضاريفَ لا يعنيهم النحسُ والسَّعدْ
إذا طولِبوا يوماً إلى الغزو وشمَّروا
وإن نُدِبوا يوماً إلى غارةٍ جَدّوا
ويصحبني من آلِ عبسٍ عِصابةٌ
لها شرفٌ بين القبائلِ يمتدُّ
بها ليلُ مثلُ الأسدِ في كلِّ موطنٍ
كأن دَمَ الأعداءِ في فمهم شَهْدْ

وقال يمدح الملك الفارسي كسرى أنوشروان:

يا أيها الملكُ الذي راحاتُهُ
قامتْ مقام الغيثِ في أزمانِهِ

يـــا قبلـــةَ القُصَّـــادِ، يـــا تـــاج العُـــلا
يـــا بـــدرَ هـــذا العصـــر فـــي كيـــوانِـــهِ
يـــا مُخجـــلاً نـــوءَ السمـــاءِ بجـــوده
يـــا منقـــذ المحـــزون مـــن أحـــزانـــه
يـــا ســـاكنيـــن ديـــارَ عبـــسٍ إننـــي
لاقيـــتُ مـــن كســـرى ومـــن إحســـانـــه
مـــا ليـــس يُـــوصـــفُ أو يقـــدرُ أو يفـــي
أوصـــافَـــهُ أحـــدٌ بـــوصـــفِ لســـانـــه
فـــلأشكـــرنّ صنيعَـــهُ بيـــن المـــلا
وأطـــاعـــن الفـــرســـانَ فـــي ميـــدانـــه

أبو كبير الهزلي يمدح تأبط شراً:

وإذا نظـــرتَ إلـــى أسِـــرَّةِ وجهِـــهِ
بَـــرَقَـــتْ كبـــرقِ العـــارضِ المتهلـــلِ
صعـــبُ الكـــريهـــةِ لا يـــرامُ خبـــابُـــهُ
مـــاضـــي العـــزيمـــةِ كـــالحســـامِ المِقْصَـــلِ

المديح في صدر الإسلام

مع الإسلام طرأ تطور على شعر المديح لأن الفضائل التي كان الجاهلي يتغنى بها دخل عليها التعديل من وجهة النظر الإسلامية. وبما أن القيم الإسلامية جاءت لتحل مكان القيم الجاهلية فقد كانت بحاجة إلى من يعززها ويتغنى بها، فقام الشعراء بهذا الدور يمدحون الرسول ﷺ ويدافعون عن الإسلام.

مع الإسلام استمر المدح الذي يتغنى بالفضائل الثابتة ودخلته تشعبات متنوعة تمدح الرسول ﷺ وقادة الفتوحات، ودخلته معان جديدة كالعدل وإيتاء الزكاة والصلاة والحج والصوم والجهاد والتقوى كدليل لاتباط الشعر عامة بالواقع.

مع انتشار الإسلام خفت صوت الشعر عموماً لأن الناس شغلوا بالدين الجديد عن الشعر وشغلهم القرآن بفصاحته كما انشغلوا بالفتوحات.

نشير إلى أن الإسلام لم يحرم الشعر إلا ما كان منه يحرض على الموروثات الجاهلية التي حرمها الوحي. وقد استمع الرسول ﷺ إلى الشعر وخاصة الذي يعبر عن مثاليات الإسلام، وكان له شاعره الخاص حسان بن ثابت الذي دافع عن الإسلام.

العباس بن المطلب يتحدث عن الرسول مُذْ كان نطفة حتى مولده:

مــن قبلهــا طبــت فــي الظــلام وفــي
مستــودع حيــث يخصــف الــورق
ثــم هبطــت البــلاد لا بشــر أنــت
ولا مضغــة ولا علــق
بــل نطفــة تــركــب السفيــن وقــد
ألجــم نســرا وأهلــه الغــرق
تنقــل مــن صــالــب إلــى رحــم
إذا مضــى عــالــم بــدا طبــق
حتــى احتــوى بيتــك المهيمــن مــن
خنــدف عليــاء تحتهــا النطــق
وأنــت لمــا ولــدت أشــرقــت الأرض
وضــاءت بنــورك الأفــق
فنحــن فــي ذلــك الضيــاء وفــي
النــور وسبــل الــرشــاد نختــرق

زهير بن صرد يمدح النبي:

أمنــن علينــا رســول اللّــه فــي كــرم .
فــإنــك المــرءُ نــرجــوه ونــدخــر

يـا خيـر طفـل ومـولـود ومنتخـب
فـي العـالميـن إذا مـا حصـل البشـر

النابغة الجعدي يمدح النبي:

خليلـي عـوجـا سـاعـة وتهجـرا
ولـومـا علـى مـا أحـدث الـدهـر أو ذرا
أتيـت رسـول اللّـه إذا جـاء بـالهـدى
ويتلـو كتـابـاً كـالمجـرة نيـرا

حسان بن ثابت يمدح النبي:

أغـرُّ عليـهِ للنبـوةِ خـاتـمٌ
مـن اللّـهِ مشهـودٌ يلـوحْ ويُشهَـدُ
وَضَـمَّ الإلـهُ إسـمَ النبـي إلـى إسمِـهِ
إذ قـال فـي الخمـس المـؤذِّنُ أشهـدُ
وشـقّ لـه مـن إسمـه ليُجِلَّـهُ
فـذو العـرشِ محمـودٌ وهـذا محمـدُ
نبـيٌ أتـانـا بعـدَ يـأسٍ وفتـرةٍ
مـن الـرُسـلِ، والأوثـانُ فـي الأرضِ تُعبـدُ
فـأمسـى سـراجـاً مستنيـراً وهـاديـاً
يلـوحُ كمـا لاح الصقيـلُ المهنَّـدُ

حسان بن ثابت يدافع عن الإسلام بعد غزوة بدر:

وخَبِّـــرْ بـــالـــذي لا عيـــب فيـــه
بصـــدقٍ غيـــر أخبـــار الكـــذوبِ
بمـــا صنـــعَ المليـــكُ غـــداةَ بـــدرٍ
لنـــا فـــي المشـــركيـــنَ مـــن النصيـــبِ
ينـــاديهـــم رســـولُ اللَّـــه لمّـــا
قَـــذَفْنَـــاهُـــمْ كبـــاكـــبٌ فـــي القليـــبِ
ألـــمْ تجـــدوا كـــلامـــي كـــان حقـــاً
وأمـــر اللَّـــهِ يـــأخـــذُ بـــالقلـــوبِ
فمـــا نطقـــوا ولـــو نطقـــوا لقـــالـــوا!
صَـــدَقْـــتَ وكنـــتَ ذا رأيٍ مِصيـــبِ

ويمدح النبي والمسلمين بعد غزوة الخندق:

وكفـى الإلٰـهُ المـؤمنيـن قتـالَهـم وأثـابهـم فـي الأجـر خيـرَ ثـوابِ
مـن بعـد مـا قنطـوا ففـرَّج عنهـم تنـزيـلُ نصـرِ مليكِنـا الـوهّـابِ
وأقَـر عيـنَ محمـدٍ وصحـابِـه وأذلّ كـلَّ مكـذبٍ مـرتـابِ

حسان بن ثابت يمدح النبي ﷺ وأبا بكر:

إذا تـــذكـــرت شجـــواً مـــن أخـــي ثقـــةٍ
فـــاذكـــرْ أخـــاكَ أبـــا بكـــر بمـــا فعـــلا
التـــالـــي الثـــانـــي المحمـــود شيمتـــه
وأول النـــاس طـــرا صـــدق الـــرســـلا

والثـانـي إثنيـن فـي الغـار المنيـف وقـد
ظـاف العـدو بـه إذ صعـد الجبـلا
وكـان حـب رسـول اللّـه قـد علمـوا
مـن البـريـة لـم يعـدل بـه رجـلا
خيـر البـريـة أتقـاهـا وأرأمهـا
بعـد النبـي وأدنـاهـا بمـا حمـلا

كعب بن زهير يمدح النبي ﷺ:

بـانـت سعـاد فقلبـي اليـوم متبـول
متيـمٌ إثـرهـا، لـم يُفْـدَ، مكبـولُ
أنبئـتُ أن رسـول اللّـه أوعـدنـي
والعفـو عنـد رسـول اللّـه مـأمـول
مهـلاً، هـداك الـذي أعطـاك نـافلـةَ
القـرآنِ فيهـا مـواعيـظٌ وتفصيـل
لا تـأخـذنـي بـأقـوال الـوشـاة، ولـم
أذنـب، ولـو كثـرتْ فـيّ الأقـاويـلُ
إن الـرسـول لنـورٌ يستضـاء بـه
مهنـدٌ مـن سيـوف اللّـهِ مسلـولُ
فـي عصبـةٍ مـن قـريـش قـال قـائلهـم
ببطـن مكـة، لمـا أسلمـوا، زولـوا
شـم العـرانيـن، أبطـال، لبـوسهـم
مـن نسْـج، داود، فـي الهيجـاء، سـرابيـل

أَنَسْ بن زنيم بن مالك يمدح النبي ﷺ:

ومـا حَملَـتْ مـن نـاقـةٍ فـوقَ رَحْلِهـا
أَبَـرَّ وأَوْفَـى ذِمَّـةً مـن محمـد
أَحَـثَّ علـى خيـرٍ وأَسْبَـغَ نـائِـلا
إذا راح كـالسيـفِ الصقيـلِ المهَنَّـدِ

مالك بن عوف يمدح النبي ﷺ:

مـا إن رأيـتُ ولا سمعـتُ بمثلِـهِ
فـي النـاسِ كُلِّهِـم بمثـلِ محمـدِ
أَوْفَـى وأعطـى للجـزيـلِ إذا اجتُـدِي
ومـن تَشَـأ يخبِـرْكَ عمّـا فـي غـدِ

أوس بن مغراء يمدح بني صفوان:

ولا يَرِيمونَ في التعريف مَوْقِفَهُمْ حتـى يُقـالُ أفيضـوا آل صفـوانـا
مجـداً بنـاه لنـا قِـدمـاً أوائِلُنـا وأورثُـوهُ طـوالَ الـدهـر أُخْـرَانـا

أبو الغول الطهوي:

فَـدَتْ نفسـي ومـا ملكَـتْ يمينـي
فـوارسَ صـدَّقَـتْ فيهـم ظنـونـي
فـوارِسَ لا يَملُّـونَ المنـايـا
إذا أدارت رحـا الحـرب الـزبـونِ
ولا يجـزونَ مِـنْ حَسَـنٍ بسـيءٍ
ولا يجـزونَ مِـنْ غِلْـظٍ بِليـنِ
ولا تَبْلَـى بسـالَتُهُـمْ وإن هُـم
صَلُـوا بـالحـربِ حينـاً بعـد حيـنِ

حسان بن ثابت في مديح ديني:

وَأَنْـتَ إلٰـه الخَلْـقِ رَبّـي وَخَـالِقـي
بـذلـك مٰـا عُمِّـرتُ فـي النـاس أَشْهَـدُ
تعـاليـتَ رَبَّ النـاس عـن قَـوْلِ مَـنْ دعـا
سـواك إلٰهــاً أنــت أعلــى وأمجــدُ
لـك الخلـق والنعمـاء والأمـر كلّـه
فـإيـاك نستهـدي وإيـاك نَعْبـدُ

محمد بن سعيد البوصيري يمدح النبي:

وكلّهـم مـن رسـول اللّـه ملتمسٌ
غـرفـاً مـن البحـر أو رشفـاً مـن الـدِّيَـم
وواقفـون لـديـه عِنْـدَ حَـدّهـم
مِـنْ نقطـة العلـم أو مـن شكلـة الحِكَـمِ

ويمدحه أيضاً:

فمبلـغ العلـم فيـه أنـه بشـرٌ
وأنَّـهُ خَيْـرُ خَلْـق ٱللَّـه كُلّهـم
أكـرِمْ بخَلْـقِ نَبـيٍّ زَانَـهُ خُلُـقٌ
بـالحُسْـنِ مشتمـل بـالبشـر مُتَّسِمِ
كـالـزهـر فـي تـرف والبـدر فـي شـرف
والبحـر فـي كـرم والـدهـر فـي همـم
كـأنَّـه وهـو فـرد فـي جـلالتـه
فـي عسكـر حيـن تلقـاه وفـي حَشَـم

المديح في العهد الأموي

أصطبغ المديح في العهد الأموي بالصبغة الحزبية السياسية مع تحول العصبية القبلية إلى عصبية حزبية. فلقد نشأت الأحزاب ولكل حزب شعراء انحازوا إليه. كان هناك حزب الأمويين وحزب الشيعة وحزب الخوارج وحزب الزبيرين. انحاز كل شاعر إلى حزب معين يمدحه بأنه الأحق بالخلافة ويهجو معارضيه.

شجع الخلفاء الأمويون الشعراء على المدح وأغدقوا عليهم الأموال حتى تهافتَ الشعراء على الخلفاء والولاة والقادة وبالغوا في صفات الممدوح لدرجة كبيرة.

الكميت بن زيد الأنصاري يمدح علياً أمير المؤمنين ويدافع عن أبي بكر وعمر:

أهـوى عليـاً أميـر المـؤمنيـن ولا
أرض بشتـم أبـي بكـرٍ ولا عمـرا
ولا أقـول وإن لـم يعطيـا فـدكـا
بنـت النبـي ولا ميـراثـه كفـرا
اللّـه يعلـم مـاذا يـأتيـان بـه
يـوم القيـامـة مـن عُـذر اعتـذرا

الكميت يمدح بني هاشم:

طـربـتُ ومـا شـوقـاً إلـى البيـضِ أَطـربُ
ولا لعبـاً منـي وذو الشيـبِ يلعـبُ
إلـى النفـر البيـض الـذيـن بحبهـم
إلـى اللّـه فيمـا نـابنـي أتقـرَّبُ
بنـي هـاشـمٍ رهـطِ النبـي، فـإنني
بهـم ولهـم أرضـى مِـراراً وأغضـبُ

الكميت يذم سياسة بني أمية ويمدح آل البيت:

ساسـةٌ لا كمـن يـرعـى النـ ـاسَ سـواءً ورعيـةَ الأنعـام
لا كعبـدِ المليـك أو كـوليـد أو سليمـان بعـدُ أو كهشـام

الفرزدق يمدح يزيد بن عبد الملك:

ولــو كــان بعــدُ المصطفــى مــن عبــادِهِ
نبــيٌ لهــم منهــم لأَمْــرِ العــزائِــمِ
لكنــتَ الــذي يختــاره اللّــهُ بعــدَهُ
لحمــلِ الأمــانــاتِ الثقــالِ العظــائــمِ

يمدح هلال بن همام الفقيمي:

هــلال بــن همــام فخلّــوُا سبيلَــهُ
فتــىً لــم يَــزَلْ يبنــي العُــلا مُــذْ تَيَفَّعــا
فتــىً مِخْــرَبيــاً مــا تــزالُ يمينُــهُ
تــدافِــعُ ضيمــاً، أو تجــودُ فتنفعــا

يمدح الحجاج:

لقــد ضَــرَبَ الحجــاجُ ضــربــةَ حــازمٍ
كبــا جُنْــدُ إبليــسٍ لهــا وتضعضعــوا
أضــاء لهــم مــا بيــن شــرقٍ ومغــربٍ
بنــورٍ مضــيءٍ والأسِنَّــةُ شُــرَّعُ
وخــرّتْ شيــاطيــنُ البــلاد كــأنهــا
مَخــافــةَ أخــرى، فــي الأزِمَّــةِ خُضَّــعُ
إذا حــارب الحجــاجُ أيَّ منــافــقٍ
عــلاهُ بسيــفٍ كلمــا هُــز يقطــع

يمدح نصر بن سيار:

كيـف نخـافُ الفقـرَ يـا طَيِّـبَ بعـدمـا
أتتنـــا بنصـــرٍ مـــن هَـــرَاةَ مقـــادِرُهْ
وإن يـــأتِنـــا نصـــرٌ مـــن التُّـــركِ ســـالمـــاً
فمـــا بعـــدَ نصـــرٍ غـــائـــبٌ أنـــا نـــاظِـــرُهْ
إذا مـــا آبـــى نصـــرٌ أَبَـــتْ خِنْـــدِفٌ لـــهُ
وقـد عَـزَّ مَـن نصـرٌ، إذا خـاف، نـاصِـرُه
تنظَّـرْتُ نصـراً أن يجـيءَ، وإن يَجِـيءْ
فـإنـي كمـن قـد مَـرَّ بـالسعـدِ طـائِـرُه
لـــه راحتـــا كَفَّيْـــنِ فـــي راحتيهمـــا
مـــن البحـــرِ فيـــضٌ لا يُنَهْنَـــهُ زاخِـــرُه

الفرزدق يمدح يزيد بن عبد الملك وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية:

جـزى اللَّـهُ خيـرَ المسلميـنَ وخيـرَهـم
يَـدَيْـنِ وأغنـاهُـم لِمَـنْ كـان أفقـرا
إمـــامٌ كـــأيّـــنْ مـــن إمـــامٍ نمـــى بـــهِ
وشمـــسٍ وبَـــدْرٍ قـــد أضـــاءا فنـــوَّرا
وكـــان الـــذي أعطـــاهمـــا اللَّـــهُ مِنهُمـــا
إمـــامَ الهُـــدى والمصطفـــى المُتنظّـــرا
تلَقَّـــتْ بـــه فـــي ليلـــةٍ كـــان فضلُهـــا
علـى الليـلِ ألفـاً مـن شهـورٍ مُقـدَّرا
فليـتَ أميـرَ المـؤمنيـن قضـى لنـا،
فـرُحْنـا، ولـم تنظُـرْ غـداً مـن تعـذّرا

إلى خيرِ أهلِ الأرضِ أُماً وخيرِهم
أباً وأخاً إلا النبيَّ، وعُنصُرَا
سأثني على خيرِ البريةِ والذي
على الناسِ ناء الغيْثُ منه فأمطرا
أرى اللَّهَ في كفيكَ أرسلَ رحمةً
على الناسِ ملءَ الأرضِ ماءً مُفجّرا
ربيبُ ملوكٍ في مواريثَ لم يَزَلْ
بها مَلِكٌ إن ماتَ أورثَ مِنْبَرَا
بنيتَ الذي أحيا سُليمانَ وابنهُ
وداوُدَ والجنّ الذي كان سخّرا

الفرزدق يمدح زين العابدين بن علي:

هذا الذي تعرِفُ البطحاءُ وطأتَهُ
والبيتُ يعرِفُهُ والحِلُّ والحَرَمُ
هذا ابنُ خيرِ عبادِ اللَّهِ كلّهُمُ
هذا التقيُّ النقيُّ الطاهرُ العَلَمُ
هذا ابنُ فاطمةٍ إن كنتَ جاهِلَهُ
بجَدِّهِ أنبياء اللَّهِ قد خُتِمُوا
وليس قولُك: «من هذا؟» بضائِره
العُرْبُ تعرِفُ مَنْ أنكَرْتَ والعجمُ
كلتا يديهِ غِياثٌ عَمَّ نفعُهُما
تُسْتَوْ كفانِ ولا يعروهما عَدَم
سهلُ الخليقةِ لا تُخْشى بوادِرُهُ
يَزِيْنُهُ إثنانِ: حسنُ الخُلْقِ والشِّيَمُ

ما قال: «لا» قط إلا في تشهُّدِهِ
لولا التشهد كانت لاءَهُ نَعَمُ
إذا رأتْهُ قريشٌ قال قابَلُها
: إلى مكارمِ هذا ينتهي الكَرَم
يُغْضَ حياءً ويُغْضُ من مهابَتِهِ
فما يُكلِّمُ إلا حين يبتسم
اللَّه شَرَّفَهُ قِدماً وعَظَمَةً
جرى بذاك له في لوحِهِ القَلَمُ
أيّ الخلائقِ ليستْ في رقابِهِمُ
لأوّليةِ هذا أولَهُ نِعَمُ
مَنْ جَدَّهُ دان فضلُ الأنبياءِ لهُ
وفضلُ أُمّتِهِ دانتْ لهُ الأُمَمُ
مشتقةٌ من رسولِ اللَّهِ نَبْعَتُهُ
طابتْ مغارِسُهُ والخَيْمُ والشّيمُ
يَنْشَقُّ ثوبُ الدُّجى عن نورِ غُرَّتِهِ
كالشمسِ تنجابُ عن أشراقِها الظُّلَمُ
مِنْ مَعْشَرٍ حُبُّهُمْ دِينٌ، وبُغْضِهُمُ
كفرٌ وقُرْبُهُمْ مَنْجىً ومُعْتَصَمُ
مُقَدَّمٌ بعد ذِكرِ اللَّهِ ذكرُهُمُ
في كلّ بدءٍ، ومختومٌ بهِ الكَلِمُ
إنْ عُدَّ أهلُ التُّقى كانوا أئمَتَهُمْ
أو قِيل: «من خيرُ أهلِ الأرض»؟ قيل: هُمُ
هُمُ الغُيُوثُ إذا ما أزمَةٌ أزمَتْ
والأُسْدُ، أسدُ الشَّرى والبأسُ محتَدِمُ

لا يُنقِصُ العُسْرُ بَسْطَـةً مـن أكُفِّهُـمُ
سَيَّـانِ ذلـك: إنْ أثْـرَوا وإن عُـدِمُـوا
يستَـدْفَـعَ الشّـرُ والبلـوى بحبِّهُـمُ
ويُسْتَـرَبُ بـه الإحسـانُ والنِّعَـمُ

الأخطل يمدح بني أمية:

وأنتـم أهـل بيـتٍ لا يـوازنُهـم
بيـتٌ إذا عُـدَّتِ الأحسـابُ العُـدَدُ
شُمـسُ العـداوةِ حتـى يستقـادَ لهـم
وأعظـمُ النـاسِ أحـلامـاً إذا قـدروا
قـومٌ إذا أنعمـوا كـانـت فـواضلهـم
سيبـاً مـن اللّـهِ، لا مَـنٌّ ولا حسـدُ

يمدح عبد الملك بن مروان:

إلـى امـرىءٍ لا تعـدينـا نـوافِلُـه
أظفـرَهُ اللّـهُ فليهنـىء لـه الظفـرُ
الخـائـض الغمـر والميمـون طـائـره
خليفـة اللّـهِ يستسقـى بـه المطـرُ
فـي تبعـةٍ مـن قـريـش تَعَصَّبُـون بهـا
مـا إن يُـوازى بـأعلـى نَبْتِهـا الشجـرُ
حُشْـدٌ علـى الحـقِّ، عَيّـافـو الخَنَـا
أُنُـفٌ، إذا ألَمَّـتْ بهـم مكـروهـةٌ صبـروا

أعطاهم اللَّهُ جَداً يُنْصَرون به
لا جَدَّ إلا صغير بعدُ محتقر

لم يأشروا فيه إذ كانوا مَوَالِيَهُ
ولو يكونُ لقومٍ غيرهُم أشروا

لا يستقِلُّ ذوو الأضغانِ حَرْبَهُمُ
ولا يُبَيِّنُ في عيدانهم خَوَرُ

هم الذين يبارون الرياحَ إذا
قلّ الطعامُ على العافين أو قتروا

بني أمية نعماكم مجللةً
تَمَّتْ فلا مِنةٌ فيها ولا كدَرُ

كثير عزة يمدح أهل البيت:

ألا إن الأئِمةَ من قريشٍ
ولاةُ الحقِ أربعةٌ سواء

عليَّ والثلاثة من بنيهِ
هم الأسباط ليس بهم خفاء

فسبطٌ سبط إيمان وبر
وسبط غيّبتهُ كربلاء

وسبط لا يذوقُ الموتَ حتى
يقود الجيش يقدمه اللواء

يدافع عن علي وآل البيت:

لَعَنَ اللّه من يَسُبُّ علياً
وبنيهِ من سَوْقَةٍ وإمامِ

أيُسَبُّ المطهرون جدوداً
والكرامُ الأخوالِ والأعوامِ

يأمنُ الطيرُ والحمامُ ولا
يأمنُ آل الرسول عند المقامِ

رحمة اللّه والسلام عليهم
كلما قام قائمُ الإسلامِ

عبيد الله بن قيس الرقيات يمدح مصعب بن الزبير:

إنمـــا مصعـــب شهـــاب مـــن اللّـ
ــــهِ تجلّـــتْ عـــن وجهـــهِ الظُلْمـــاءُ
مُلْكـــهُ ملـــكُ قـــوةٍ، ليـــس فيـــه
جبـــروت، ولا بـــــه كبـــريـــــاءُ
يتقـــي اللّـــهَ فـــي الأمـــور، وقـــد أفلـــح
مـــن كـــــان همَّـــــهُ الاتقـــــاءُ

وقال يمدح عبد الملكِ بن مروان:

مــا نَقِمُــوا مــنْ بنــي أميّــةَ إلاّ أنهــم يَحْلُمُــونَ إنْ غَضِبُــوا
وأنهـــم معـــدِنُ الملـــوكِ فـــلا تصلـــح إلا عليهـــم العـــربُ
إن الفنيـــقَ الـــذي أبـــوه أبـــو العـــاصي عليـهِ الـوقـارُ والحُجُـبُ
خليفـــة اللّـــهِ فـــوقَ مِنْبَـــرِهِ جفّـت بـذاك الأقـلامُ والكتُـبُ
يـأتَلِـقُ التـاجُ فـوقَ مفـرقِـهِ علـى جبيـنٍ كـأنـهُ الـذّهَـبُ
أحفظهـم قـومُهـم ببـاطِلِـم حتـى إذا حـاربـوهُـمُ حَـرَبُـوا
ليسـوا مفـاريـحَ عنـد نَـوبتِهـم ولا مجـازيـعَ إنْ هُـمُ نُكِبُـوا
إن جلسـوا لـم تَضِـقْ مجالِسُهـم والأُسْـدُ أسـدُ العـرِيـنِ إن رَكبـوا
لـم تنكـحْ الصـمُّ منهـم عـزبـاً ولا يُعـابـون إن هـم خَطَبُـوا

جَرير يمدح عبد الملك بن مروان:

أَغِثْنـي يـا فـداكَ أبـي وأمـي بِسَيْـبٍ منـك إنـك ذو ارتيـاحِ
فـإنّـي قـد رأيـتُ علـيَّ حقـاً زيـارتـي الخليفـةَ وامتـداحـي
ألستُـم خيـرَ مَـنْ رَكِـبَ المطـايـا وأنـدى العـالميـنَ بطـونَ راحِ
لكـم شُـمُّ الجبـالِ مـن الـرواسـي وأعظَـمُ سيـلِ معتلـجِ البطـاحِ

وقال يمدح عمر بن عبد العزيز:

أنتَ ابنُ عبدِ العزيزِ الخيرِ لا رِهَقٌ
عَمْرُ الشبابِ ولا أزرى بك القَدَمُ
تدعو قريشٌ وأنصارُ النبي له
إنْ يُمْتَعُوا بأبي حفصٍ وما ظَلَموا
يرجون منك ولا يخشَوْن مظلمةً
عُرْفاً وتُمْطِرُ من معروفِكَ الدِّيَمُ
أحيا بك اللّهُ أقواماً فكنتَ لهم
نورَ البلادِ الذي تُجلى بهِ الظُّلَمُ
لم تلقَ جدّاً كأجدادٍ يَعُدُّهُمُ
مروانُ ذو النورِ والفاروقُ والحكمْ
أشبهتَ من عُمَرَ الفاروقِ سيرتَهُ
سَنَّ الفرائضَ وائتمَّتْ به الأُمَمُ
أنتم أئمةُ من صلى، وعندكم
للطامعين وللجيران معتصمُ
يا أعظمَ الناس عند العفوِ عافيةً
وأرهبَ الناسِ صولاتٍ إذا انتقموا
عبدُ العزيزِ بنى مجداً ومَكْرُمَةً
إنّ المكارمَ من أخلاقِكُم شِيَمُ

عبد الله بن عمر العبلي يمدح الهاشميين والإمام علي:

شَرَّدوا بي عند امتداحي علياً ورأوا ذاك فيَّ داءً دوياً
فَوَربي لا أبرحُ الدَّهرَ حتى تختلي مهجتي بحبي عليا
وبَنِيْهِ لِحُبِّ أحمدَ إني كنتُ أحببتُهم بحبي النَّبيا

حبُّ دينٍ لا حبُّ دنيا وشرّ الحبِّ حبٌّ يكونُ دُنياويا
حشواءٌ عليَّ لستُ أبالي فسواءٌ عبشمياً دُعيتُ أمْ هاشميا

ليلى الأخيلية تمدح الحجاج بن يوسف:

أحجَّاجُ إن اللَّهَ أعطاك غايةً
يُقَصِّرُ عنها مَنْ أرادَ مَدَاها
إذا ورد الحجّاجُ أرضاً مريضةً
تتبَّع أقصى دائها فَشَفَاها
شفاها من الدّاء العياء الذي بها
غلامٌ إذا هزّ القناةَ ثناها
إذا سمع الحجاج صوتَ كتيبةٍ
أعدَّ لها قبلَ النزولِ قِراها

العديل بن الفرخ العجلي يمدح الحجاج بن يوسف:

بنى قبةَ الإسلامِ حتى كأنما
هدى الناسَ من بعد الضلالِ رسولُ
خليلُ أميرِ المؤمنينَ وسيفُهُ
لكلِ إمامٍ مصطفى وخليل

عدي بن الرقاع يمدح الوليد بن عبد الملك:

والذي جمع الرحمن أمته
على يديه وكانوا قبله شيعا
إن الوليد أميرَ المؤمنين له
ملكٌ عليهِ أعانَ اللَّهُ فارتفعا

الطرماح يصف الخوارج:

عصائب من شتى يؤلف بينهم
هدى اللَّه نزالون عند المواقف
فوارس من شيبان ألف بينهم
تقى اللَّه نزالون عند التزاحف

الفرزدق يمدح بلال:

فكم من عدوّ يا بلالُ خَسَأتَهُ
فأغْضَتْ له عَيْنٌ على ما يريبُها
رأيتُ بلالاً يشتري بتلاده
مكارم أخلاق عظام رغيبها

جرير يمدح الحجاج:

إذا سَعَر الخليفةُ نارَ حَرْبٍ
رأى الحجَّاجَ أَثْقَبَها شِهَابا
ترى نصر الإمام عليك حقًّا
إذا لبسوا بدينهم ارتيابا

وقال يمدحه أيضاً:

مَنْ سَدَّ مُطَّلع النفاق عليهم
أم مَنْ يَصُول كَصَولَة «الحَجَّاج»؟
أمْ مَنْ يغارُ على النساء حفيظةً
إذْ لا يثقن بغيرة الأزواج؟

وقال فيه:

مــن سَــدَّ مُطَّلَــعَ النفــاق عليكــم
أم مــن يصــول كصــولــة الحجّــاج
أم مــن يغــار علــى النســاء حفيظــة
إذ لا يثقــــن بغيــــرة الأزواجِ
إن ابــن يــوســف فــاعلمــوا وتيقنــوا
مــاضــي البصيــرة واضــح المنهــاجِ
مَنَــع الــرُّشــا وأَراكــم سبــل الهــدى
واللّــصّ نكّلــه عــن الإدلاجِ

الفرزدق يمدح هشام بن عبد الملك:

جَــزَى اللَّــهُ خَيْــراً مــن خليفَــةِ أُمَّــة
إذا الــرّيــح هَبَّــتْ بعــد نَــوْء جنــوبُهــا
فَهَــبْ لــيَ سَجْــلاً مــن سجالــك يُــرونــي
وأَهْلــي إذا الأوراد طــال لــؤوبهــا
وكــم أَنْعَمَــتْ كفَّــا هشــام علــى امــرئ
لــه نعمــة خضــراء مــا يستثيبهــا

يمدح الوليد بن عبد الملك:

تَصعَّــدَ جــدٌّ بــالــوليــد إلــى التــي
أرى كــلّ جَــدّ دُونَهــا يتَصَــوَّبُ

أرى الثقليـــن الجـــنَّ والإنـــس أصبحـــا
يمـــدّان أعنـــاقـــاً إليـــك تقـــرّبُ
ومـــا منهمـــا إلاّ يـــرجّـــى كـــرامـــة
بكفيـــك أو يخشـــى العقـــابَ فيهـــربُ
ومـــا دون كفّيـــك انتهـــاءٌ لـــراغـــب
ولا لِمُنَـــاهُ مِـــنْ ورائـــك مـــذهـــبُ



المديح في العصر العباسي

انقسمت الدولة الإسلامية في العهد العباسي وأصبح لكل خليفة ووال وأمير حاشية من الشعراء يتنافسون في مدحه، وكان الترف شائعاً في القصور فعاش الشعراء في بذخ وتنقلوا بين العواصم يبيعون الشعر في أسواق المديح، فإن كان له رواج زادوا منه وإن كسد قللوا منه.

في العصر العباسي غالى الشعراء كثيراً في معاني المدح وزيفوا عواطفهم فخرج شعرهم عن الحقيقة وجاءت المدائح ذات نغمة واحدة تقريباً، فالممدوح دائماً هو الإمام والكريم والفارس.

طرأ تغيير على الصور الشعرية فأصبحت مركبة وإيحائية ومبتكرة تعتمد في كثير من الأحيان على المقارنة بين الشخص الممدوح وأعدائه.

أبو نواس يمدح الرشيد:

حَـيِّ الـديـارَ إذ الـزمـانُ زِمـانُ وإذا الشِّيـاكُ لنـا حَـرِيُّ ومعـانُ
وإلـى أبـي الأمنـاءِ هـرونَ الـذي يحيـا بصـوبِ سمـائِـهِ الحيـوانُ
ملـكٌ تصـوَّر فـي القلـوبِ مثالُـه فكـأنمـا لـم يَخْـلُ منـه مكـانُ
هـرونُ أَلَّفنـا ائتـلافَ مـودةٍ مـاتـتْ لهـا الأحقـادُ والأضغـانُ

ويمدح الفضل بني يحيى البرمكي:

أوحَـدَهُ اللَّـهُ فمـا مِثْلُـهُ لطـالـبِ ذاك ولا نـاشـدِ
وليـس علـى اللَّـهِ بِمُسْتَنْكَـرٌ أن يجمـعَ العـالـمَ فـي واحـدِ

ويقول مادحاً:

وأخفـتَ أهـلَ الشِّـرْكِ حتـى إنَّـهُ لتخـافُـكَ النُّطَـفُ التـي لـم تُخْلَـقِ

يمدح الأمين:

مَلِـكٌ إذا عَلِقَـتْ يـداكَ بحبلِـهِ
لا يعتـريـكَ البـؤسَ والإعـدامُ

مَلِـكٌ تـوحّـدَ بـالمكـارمِ والعُلـى
فـردٌ فقيـدُ النـدِّ فيـهِ هُمَـامُ
ملـك إذا اعتسـر الأمـورَ مضـى بـه
رأيٌ يفـلُّ السيـف وهـو حسـامُ
داوى بـه اللَّـهُ القلـوبَ مـن العمـى
حتـى أفَقْـنَ ومـا بهـنّ سقـامُ
أصبحـتَ يـا ابـن زبيـدة ابنـة جعفـر
أمـلا لعقـدِ حبـالِـهِ استحكـام

ويمدح العباس بن عبد الله :

قـد قلـتُ للعبـاس معتـذراً ... مـن ضعـفِ شُكْـريـهِ، ومُعْتـرفـاً
أنـت امـرؤٌ جلَّلتنـي نِعمـا ... أَوْهَـتْ قـوى شكـري، فقـد ضَعُفـا
لا تُسْـدِيَـنَّ إلـيّ عـارفـةً ... حتـى أقـومُ بشكـرِ مـا سلفـا

أبو العتاهية يمدح المهدي :

أَتَتْـهُ الخـلافَـةُ منقـادةً ... إليـه تُجَـرِّرُ أذيـالهـا
ولـم تَـكُ تصلُـحُ إلاّ لـهُ ... ولـم يـكُ يصلُـحُ إلاّ لهـا
ولـو راغهـا أحـدٌ غيـرُهُ ... لـزُلـزلـتْ الأرضُ زلـزالهـا
ولـو لـم تُطِعْـهُ بنـاتُ القلـوبِ ... لمـا قَبِـلَ اللَّـهُ أعمـالَهـا

ويمدح عمرو بن العلاء :

لـو يستطيـع النـاسُ مـن إجـلالِـهِ ... لَحَـذَوْا لـه حُـرَّ الـوجـوهِ نِعـالا

ابن المعتز يمدح آل البيتَ:

ومهمـــا أُلامُ علـــى حُبِّهـــم فـــإنـي أُحِـبُّ بني فـاطِمَـةْ
بني بنـتِ مَـنْ جـاء بـالمُحْكمـاتِ والـــدِّيـــن والسُنَّـــةِ القـــائمـــةْ

وقال يمدح أبا القاسم بن عبد الله:

أيــا حــاسـداً يكــوي التلهـفُ قلبـه إذا مــا رآه غــازيــاً وســطَ عَسْكَــرِ
تصفــح بنـي الـدنيـا فهـل فيهـم لـهُ نظيــرٌ تــرى ثــم اجتهــد وتفكــر
فــإن حــدَّثتــكَ النفــسُ إنــك مِثْلَــهُ بنجــوى ضــلالٍ بيــن جنبيــكَ مُضْمَــرِ
فجُــدْ وأجــدْ رأيــاً وأقــدمْ علــى العــدا وشُــدَّ عــن الإثــم المــآزر واصبــر
وعــاصِ شيــاطيــنَ الشبــابِ وقــارعْ الـذّ وائــبَ وارفــع صَــرْعَــة الضُــرِّ واجبُــرِ
فــإن لــم تُطِـقْ ذا فـاعـذر الـدهـرَ واعتـرف لأحكـــامـــه واستغفـــرِ اللَّـــهِ يغْفِـــرِ

ابن المعتز يمدح عبد الله بن سليمان وكان كاتباً ذا مكانة عالية:

عليـمٌ بـأعقـابِ الأمـور كـأنـه بمختلسـاتِ الظـنِّ يسمـعُ أو يـرى
إذا أخـذ القـرطـاسَ خِلْـتَ يمينَـهُ تُفَتِّــحُ نَــوْراً أو تُنَظِّــمُ جَــوْهــرا

البحتري يمدح الخليفة المتوكل على الله :

تحسَّنَتِ الدُنيا بِعَدْلِكَ فاغْتَدَتْ
وآفاقُها بيضٌ وأكنافُها خُضْرُ
هنيئاً لأهلِ الشامِ إنك سائرٌ
إليهم مسيرَ القَطْرِ يتبعُهُ القَطْرُ
تفيضُ كما فاضَ الغمامُ عليهم
وتطلعُ فيهم مثلما يطلعُ البدْرُ

البحتري يمدح المتوكل :

أُخفي هوىً لك في الضلوعِ وأُظْهِرُ
وأُلامُ في كمدٍ عليكِ وأُعْذَرُ
اللَّهُ مكَّنَ للخليفةِ جعفرٍ
ملكاً يُحسِّنُهُ الخليفةُ جعفرُ
نعمى من اللَّه اصطفاه بفضلها
واللَّه يرزُقُ من يشاءُ ويقدرُ
عمَّتْ فواضِلُك البريَّةَ فالتقى
فيها المُقِلُّ على الغنى والمُكثِرُ
بالبرِّ صمتَ وأنت أفضلُ صائمٍ
وبسنّةِ اللَّهِ الرضية تفطِرُ
فانعُمْ بيومِ الفطرِ عيناً إنه
يومٌ أغرُّ من الزمانِ مُشهَّرُ
ذكروا بطلعتك النبيَ فتهللوا
لما طلعتَ من الصفوف وكبَّروا

حتـــى انتهيــتَ إلـــى المصلـــى لابســـاً
نـــور الهُـــدى، يبـــدو عليـــك ويظهـــر

وقال يمدحه أيضاً:

خلـــق اللَّـــه جعفـــراً قيـــم الـــدنيـ
ـيـــا سـداداً، وقيـــم الـــديـــن رُشْـــدا
أكـــرمُ النـــاسِ شيمـــةً وأتـــمُّ النـــا
س خَلقـــاً وأكثـــرُ النـــاسِ رُفْـــدا
أظهـــرَ العـــدلَ فـــاستنـــارتْ بـــه الأر
ضُ وعَـــمَّ البـــلادَ غـــوْراً ونجـــدا
هـــو بحـــر السمـــاحِ والجـــود فـــازددْ
منـــه قـــربـــاً تـــزددْ مـــن الفُقْـــرِ بُعـــدا
وشبيـــهُ النبـــي، خلقـــاً وخُلقـــاً
ونسيـــبُ النبـــيِّ جَـــدّاً فَجَـــدّاً

أبو تمام يمدح المعتصم:

السيـــفُ أصـــدقُ أنبـــاءً مـــن الكتـــبِ
فـــي حـــدِّهِ الحـــدُّ بيـــن الجِـــدِّ واللعـــبِ
يـــا يـــومَ وقعـــةِ عَمُّـــوريَّـــةَ انصـرفَـــتْ
عنـــك المنـــى حُفَّـــلاً معسـولَـــةَ الحَلَـــبِ
أبقيـــتَ جـــدَّ بنـــي الإســـلامِ فـــي صُعُـــدٍ
والمشـــركيـــنَ ودار الشـــركِ فـــي صَبَـــبِ

لقد تركتَ أميرَ المُؤمنين بها
للنار يوماً ذليل الصخرِ والخشبِ
تدبيرُ معتصمٍ باللّه منتقمٍ
للّه مرتغبٍ في اللّه مرتقبِ
لم يَغْزُ قوماً ولم ينهض إلى بلدٍ
إلا تقدَّمَهُ جيشٌ من الرُّعبِ
لو لم يَقُدْ جحفلاً يوم الوغى لغدا
من نفسه وحدها في جحفل لَجِبِ

أبو تمام يمدح المعتصم في قصيدة أخرى:

هُوَ البحرُ من أي النواحي أتيتهُ
فلُجَّتُهُ المعروفُ والجودُ ساحلُهْ
تعوَّدَ بسطَ الكَفِّ حتى لو أنّهُ
ثناها لِقبضٍ لم تُطِعْهُ أناملُهْ
ولو لم يكن في كفِّهِ غيرُ روحِهِ
لجادَ بها، فليتقِ اللّهَ سائلُهْ

أبو تمام يمدح المأمون:

اللّهُ أكبرُ، جاءَ أكبرُ من جَرَتْ
فتعَثّرَتْ في كُنْهِهِ الأوهامُ
وتكفّلَ الأيتام عن آبائِهم
حتى وَدَدْنا أننا أيتامُ

أبو تمام يمدح الصديق:

مَـــنْ لـــي بـــإنســـانٍ إذا أغضبتُـــهُ
وجهلْـــتُ، كـــان الحلـــمُ رَدَّ جـــوابِـــهِ
وإذا طـربْـتُ إلـى المُـدامِ شـربـتُ مِـنْ
أخـــلاقِـــهِ، وسِكِـــرْتُ مـــن آدابـــه
وتـــراهُ يصغـــي للحـــديـــثِ بقلبـــهِ
وبسمعِـــــهِ ولعلّـــــهُ أدرى بـــــهِ

أبو فراس الحمداني يمدح سيف الدولة:

وأنـــتَ الـــذي بَلّغْتَنـــي كـــلَّ رُتبـــةٍ
مَشَيْـــتُ إليهـــا فـــوقَ أعنـــاقِ حُسّـــدِي
فيـا مُلْبِسـي النُّعْمَـى التـي جـلَّ قـدرُهـا
لقـــد أخْلَقَـــتْ تلـــكَ الثيـــابُ فَجَـــدِّدِ

أبو فراس الحمداني يمدح سيف الدولة:

دَعَـــوْنَـــاكَ والهِجْـــرانُ دونـــك دعـــوةً
أتـــاكَ بهـــا يقظـــانَ فِكـــرُك لا البُـــرْدُ
أتينـــاكَ، أدنـــى مـــا نجيبـــكَ، جُهْـــدُنـــا
فـــأهـــونُ سَيْـــرِ الخيـــلِ مـــن تحتنـــا الشَّـــدُّ
لئـــن خـــانـــكَ المقـــدورُ فيمـــا نـــويتَـــهُ
فمـــا خـــانـــك الـــركضُ المـــواصَـــلُ والجهـــدُ
تُعـــادُ كمـــا عُـــوّدْتَ، والهـــامُ صخـــرهـــا
ويُبنـــى بهـــا المجـــدُ المـــؤكـــدُ والحمـــدُ

ففـــي كفِّــك الــدنيــا وشيمتــكَ العُــلا
وطــائــرك الأعلــى وكــوكبــك السعــدُ

بشار بن برد يمدح المهدي:

وَرِثْتُــمْ رســولَ اللّــهِ بيــتَ خِــلافــةٍ
وعــزاً علــى رغــمِ العــدوِّ وسُــؤددا
وأنتــم حمــاةُ الــدينِ لــولا دفــاعُكُــم
لقــد قــذِيَــتْ عينــاهُ أو كــان أرمــدا
ومــروان لمّــا إن طغــى وأتتكــم
زوائــرُ منــه بــادئــاتٍ وعُــودّا
نصبتــم لــه البيــضَ اللــوامــعَ بــالــرّدى
وخطّيّــةً أخمــدْنَ مــا كــان أوقــدا
ففــرقّتُــمْ أشيــاعَــهُ وهــدمتُــمُ
بمُلكِكُــم العــاديِّ مُلكــاً مُــولَّــدا

ويمدحه في قصيدة أخرى:

ومَلِــكٌ تسجُــدُ الملــوكُ لــهُ ... مــوفٍ على النــاسِ يَــرْزُقُ العَــرَبــا
راعٍ لأحْسَــابِنــا وذمتنــا ... يُمســي دُواراً ويغتــدي نُصُبــا
فتــى قــريــشٍ دينــاً ومكــرمــةً ... وَهَبْــتُ وُدِّي لــه بمــا وَهَبَــا
لا يــأثَــرُ الغِــلَّ للخليــلِ ولا ... تغلُبُــهُ طيــرُهُ إذا غضبــا
يعطيــك مــا هبــتِ الــريــاح ولا ... يطمــعُ فــي دينــهِ وإن قَــرُبــا
شهــمٌ وقــورٌ يــزيِّــنُ غُــرَّتَــهُ ... حلــمٌ وزانَ الــوقــارَ مــا أجتنبــا

بشار بن برد يمدح عُمر بن العلاء :

إذا أيقظتكَ حُروبُ العِدَى فَنَبِّهْ لها عُمَراً ثُمَّ نَمْ
دعاني إلى عُمَرٍ جُودُهُ وقولُ العشيرةِ: بحرٌ خِضَمّ
ولولا الذي زعموا لم أكنْ لأَحْمَدَ ريحانَةً قبلَ شَمّ

المتنبي في مدح سيف الدولة :

تَرَكْتُ السُّرى خَلْفي لِمَنْ قَلَّ مالُهُ
وأنْعَلْتُ أفراسي بِنُعْمَاكَ عَسْجَدَا
وقَيّدْتُ نفسي في ذُراكَ مَحَبَّةً
ومَنْ وَجَدَ الإحسانَ قَيداً تقيَّدا
إذا سَألَ الإنسانُ أيامَهُ الغِنى
وكُنتَ على بعدٍ جَعَلْتُكَ مَوْعِدا

المتنبي يمدح سيف الدولة الحمداني :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدرِ الكِرامِ المكارمُ
وتعظمُ في عينِ الصغيرِ صغارُها
وتصغُرُ في عينِ العظيمِ العظائمُ
يُكلِّفُ سيفُ الدولةِ الجيش هَمَّهُ
وقد عَجَزَت عنه الجيوشُ الخضارِمُ
ويطلب عند الناسِ ما عندَ نفسِهِ
وذلك ما لا تدَّعيهِ الضراغمُ

يُفدى أتَمُّ الطيرِ عُمراً سِلاحَهُ
نسورُ الفلا أحداثُها والقشاعِمُ
وما ضَرَّها خلقٌ بغيرِ مخالِبٍ
وقد خُلِقَتْ أسيافُهُ والقوائِمُ
هل الحَدَثُ الحمراءُ تعرِفُ لونَها
وتعلمُ أيُّ الساقيينِ الغمائمُ
سَقَتْها الغمامُ الغُرُّ قبلَ نزولِهِ
فلما دنا منها سقتها الجماجمُ
بناها فأعلى والقنا يقرَعُ القنا
وموج المنايا حولَها متلاطِمُ
وكان بها مثلُ الجُنونِ فأصبحتْ
ومِن جُثَثِ القتلى عليها تمائِمُ
طريدةُ دهرٍ ساقها فرددتَها
على الدينِ بالخطيِّ والدهرُ راغمُ
تفيتُ الليالي كلَّ شيءٍ أخذتَهُ
وهنّ لما يأخُذْن منك غوارِمُ
إذا كان ما تنْويهِ فِعلاً مضارعاً
مضى قبلَ أن تلقَى عليه الجوازِمُ
وكيف تُرَجِّي الرومُ والروسُ هَدْمها
وإذا الطعْنُ أساسٌ لها ودعائِمُ
وقد حاكموها والمنايا حواكمُ
فما مات مظلومٌ ولا عاشَ ظالمٌ
أتَوْكَ يُجرُّون الحديدَ كأنما
سَرَوْا بجيادٍ ما لهنَّ قوائِمُ

إذا بَرَقُوا لم تُعْرَفِ البيضُ مِنهُمُ
ثيابُهُمُ من مِثلها والعمائمُ

خميسٌ بشرقِ الأرضِ والغربِ زحفُهُ
وفي أُذُنِ الجوزاءِ منهُ زمازمُ

تجمَّع فيه كلُّ لِسْنٍ وأُمةٍ
فما يُفهِمُ الحُدَّاثَ إلا التراجِمُ

وقَفْتَ وما في الموتِ شكٌّ لواقفٍ
كأنّك في جفن الردى وهو نائمُ

تمرُّ بك الأبطالُ كلمى هزيمةً
ووجهك وضاحٌ وثغرُك باسمُ

تجاوزتَ مِقدارَ الشجاعةِ والنُهى
إلى قولِ قومٍ أنت بالغيب عالمُ

ضَمَمْتَ جناحَيْهم على القلبِ ضمةً
تموتُ الخوافي تحتها والقوادِمُ

تدوسُ بكَ الخيلُ الوُكورَ على الذرى
وقد كثُرَتْ حول الوُكورِ المطاعِمُ

تظنُّ فِراخُ الفُتْخِ أنك زُرتها
بأمَّاتها وهي العِتاقُ الصلادِمُ

أفي كلِّ يوم ذا الدُمستُقُ مُقدِمٌ
قفاه على الإقدام للوجهِ لائمُ

وقد فَجَعَتْهُ بابنه وابن صِهرِهِ
وبالصهرِ حملاتُ الأميرِ الغواشمُ

يُسَرُّ بما أعطاك لا عن جهالةٍ
ولكنَّ مَغْنُوماً نجا منك غانمُ

ولســـتَ مليكـــاً هـــازمـــاً لنظيـــرهِ
ولكنـــك التـــوحيـــدُ للشـــركِ هـــازمُ
لـك الحمـدُ فـي الـدُرِّ الـذي لـي لفظُـهُ
فـــإنـــكِ معطيـــهِ وإنـــي نـــاظـــمُ
وإنـي لتعـدُو بـي عطـايـاك فـي الـوغـى
فـــلا أنـــا مـــذمـــومٌ ولا أنـــت نـــادمُ
ألا أيهـــا السيـــفُ الـــذي ليـــس مُغمَـــداً
ولا فيـــه مُـــرتـــابٌ ولا منـــهُ عـــاصِـــمُ
هنيئـــاً يَضْـــربِ الهـــام والمجـــدِ والعُلـــى
وراجيـــكَ والإســـلامِ إنـــك ســـالـــمُ
ولِـمْ لا يقـي الـرحمٰـنُ حَـدَّيـكَ مـا وقـى
وتَفْليقُـــهُ هـــامَ الغِـــدى بـــكَ دائِـــمُ

المتنبي يمدح كافور الأخشيدي:

أُغـــالـــبُ فيـــك الشـــوقَ والشـــوقُ أغلـــبُ
وأعجـبُ مـن ذا الهجـرِ والـوصـلُ أعجـبُ
وأخـــلاقُ كـــافـــورٍ إذا شِئـــتُ مَـــدْحَـــهُ
وإن لـــم أشـــأْ تُملـــي علـــيَّ وأكتُـــبُ
إذا تـــــركَ الإنســـــانُ أهـــــلاً ورآءَهُ
ويَمَّـــمَ كـــافـــوراً فمـــا يتغـــرَّبُ
أبـا المسـكِ هـل فـي الكـأسِ فضـلٌ أنـالُـهُ
فـــإنـــي أُغَنِّـــي منـــذُ حيـــنٍ وتشـــرَبُ
وهَبْـــتَ علـــى مقـــدار كفَّـــيْ زمـــانِنـــا
ونفســـي علـــى مقـــدار كَفَّيـــكَ تطلُـــبُ

إذا لم تَنُطْ بي ضيعةً أو ولايةً
فجودُكَ يكسوني وشغلُكَ يَسْلُبُ
وما عَدِمَ اللاقُوك بأساً وشدةً
ولكنّ من لاقوا أشدُّ وأنجبُ
وما طربي لَمَّا رأيتُكَ بدعةً
لقد كنتُ أرجو أن أراكَ فأَطْرَبُ
وتعذُلُني فيك القوافي وهمتي
كأني بمدحٍ قبل مدحكَ مُذنبُ

السيد الحميري يمدح العباسيين:

آليتُ لا أمدحَ ذا نائِلٍ مِنْ معشرٍ غيرَ بني هاشِمِ
أَوليتُهم عندي يدَ المصطفى ذي الفضلِ والمَنِّ أبي القاسمِ
فإنها بيضاءُ محمودة جزاؤها الشكرُ على العالمِ
جزاؤها حِفظُ أبي جعفرٍ خليفة الرحمن والقائمِ
وطاعةُ المهديّ ثم ابنه موسى على ذي الإربةِ الحازم
وللرشيدِ الرابع المرتضى مفترض من حقه اللازم

ويقول:

أُقسم باللّهِ وآلائِهِ والمرءُ عما قال مسئولُ
إنّ عليَّ بن أبي طالبٍ على التُقى والبِرِّ مجبولُ

ويقول:

ألا إنّ الأئمةَ من قُريشٍ ... وُلاةَ الحقِّ أربعةٌ سواءُ
عليٌّ والثلاثةُ من بنيهِ ... هم أسباطُهُ والأوصياءُ
بهم أوصاهُم ودعا إليهِ ... جميع الخلقِ لو سُمِعَ الدُّعاءُ
فسِبطٌ سِبط إيمانٍ وحلمٍ ... وسبطٌ غيبتُهُ كربلاء
وسبط لا يذوق الموتَ حتى ... يقودَ الخيلَ يقدُمُها اللواءُ

السيد الحِميري يمدح آل البيت:

أَتَى حَسَناً والحسينَ الرسولُ ... وقد برزا ضَحْوَةً يلعبانِ
وضمَّهما ثم مَدَّاهما ... وكانا لديه بذاك المكانِ
وطأطأ تحتهما عاتِقَيْهِ ... فنعمَ المطيَّةُ والراكبانِ

علي بن جبلة يمدح أبا دُلف العِجلي:

كل مَنْ في الأرضِ من عَرَبٍ ... بين باديه إلى خضَرِهْ
مستعيرٌ منكَ مكرمةً ... يكتسيها يومَ مُفْتَخَرِه
إنما الدنيا أبو دُلَفٍ ... بين مَغْزاه ومُحْتَضَرِه
فإذا ولّى أبو دلفٍ ... ولَّتْ الدنيا على أثَرِه

أبو الفتح البُستي:

لم تر عيني مثله كاتباً ... لكل شيءٍ شاءَ وشَّاءَ
يُبْدِعُ في الكتبِ وفي غيرها ... بدائعاً إن شاء إنشاءَ

مهيار الديلمي:

فــلا قَلَصَــتْ عنــي سَحَــائِــبُ ظِلِّكُــمْ
فمنهـــا مُـــرِذٌّ تـــارةً وسَكُـــوبُ
ولا عــدِمتكــم نعمــةٌ خُلقــتْ لكــم
ودنيــا لكــم، فيهــا الحيــاةُ تطيــبُ
يــزوروكــمُ الفيــروز مُقْتَبِــلَ الصِّبــا
وقــد دب فــي رأسِ الــزمــانِ مشيــبُ
تَصَــوَّحُ أغصــانُ الأعــادي وغصنُكــم
مــن السَّعــدِ ريّــانُ النبــاتِ رطيــبُ

مروان بن أبي حفصة يمدح المهدي:

هــل تطمســونَ مــن السمــاءِ نجــومَهــا
بــأكفكــم أو تستــرُونَ هِــلالَهــا
أو تجحــدونَ مقــالــةً مــن ربِّكــم
جبــريــلُ بلَّغهــا النبــيَّ فقــالهــا
شهــدَتْ مــن الأنفــالِ آخــرُ آيــةٍ
بتــراثِهــم فــأردتُــم إبطــالَهــا

ويقول فيه أيضاً:

يــا ابــنَ الــذي ورث النبــيَّ مُحمــداً
دونَ الأقــاربِ مــن ذوي الأرحــامِ
الــوحــيُ بيــن بنــي البنــاتِ وبينكُــم
قطــع الخصــام فــلات حيــنَ خصــامِ

مـا للنسـاء مـعَ الـرجـالِ فـريضَـةٌ
نـزلَـتْ بـذلـك سُـورةُ الأنعـامِ
أنّـى يكـونُ وليـس ذاك بكـائـنٍ
لبنـي البنـاتِ وِراثَـةُ الأعمـامِ

مروان بن أبي حفصة يمدح المهدي:

هـو المـرءُ أمـا دينُـهُ فهـو مـانـعٌ
صَـؤُونٌ، وأمـا مـالُـهُ فهـو بـاذِلُـهْ
أبـيٌّ لمـا يـأبـى ذوو الحـرام والتُقـى
فعـولٌ إذا مـا جـدَّ بـالأمـرِ فـاعِلُـهْ
تَـرُوكُ الهـوى لا السُّخْـطُ مِنه ولا الرِّضـا
لـدى مـوطـنٍ إلا علـى الحَـقِّ حـامِلُـهْ
يـرى أنّ أمـر الحـقِّ أحلـى مَغَبَّـةً
وأنجـى ولـو كـانـت زُعـافـاً مناهِلُـهْ

ويمدح الرشيد بكثير من الغلو:

أَيُّ امـرىءٍ بـاتَ مـن هـارون فـي سخـطٍ
فليـس بـالصلـوات الخمـسِ ينتفِـعُ
إنّ المكـارم والمعـروفُ أوْ دِيَـةٌ
أَحَلَّـكَ اللَّـهُ منهـا حيـثُ تَتَّسِـعُ
إذا رفعـتَ امـرءاً فـاللَّـهُ يـرفَعُـهُ
ومَـنْ وضعـتَ مِـنَ الأقـوامِ مُتَّضَـعُ

مسلم بن الوليد يمدح القائد يزيد بن مَزْيَد الشيباني:

إذا الخلافةُ عُدَّتْ كنتَ أنتَ لها
عزّاً وكان بنو العباس حكّاما
لولا يزيد لأضحى الملك مطَّرَحاً
أو مائلَ السَّمكِ أو مُسْترخيَ الطِّوَلِ
نابُ الإمامِ الذي يفترُّ عنه إذا
ما افترّتِ الحربُ عن أنيابها العُضُلِ
تراهُ في الأمنِ في دِرْعٍ مضاعفةٍ
لا يأمنُ الدهرَ أن يُدْعَى على عَجَلِ
للّه من هاشمٍ في أرضه جبلٌ
وأنت وابنك رُكنا ذلك الجبلِ
يغش الوغى وشهابُ الموتِ في يدهِ
يرمي الفوارسَ والأبطالَ بالشُّعَلِ
ينالُ بالرفقِ ما يعيا الرجال به
كالموتِ مستعجلاً يأتي على مَهَلِ
لا يرحلُ الناسُ إلا نحو حُجْرَتِهِ
كالبيت يُفْضِ إليه مُلتقى السُّبُلِ
يَقْري المنيةَ أرواحَ الكُماةِ كما
يَقْرِي الضيوفَ شحوم الكوم والبُزُل
يكسو السيوفَ دماء الناكثين به
ويجعلُ الهامَ تيجانَ القنا الذُّبُلِ
قد عَودَ الطيرَ عاداتٍ وَثِقنَ بها
فهنّ يتبعْنَهُ في كلِّ مُرتَحلِ

إبراهيم الصولي يمدح الفضل بن سهل:

لفضلِ بن سهلٍ يدٌ   تقاصَرَ عنها المثلْ
فباطنها للندى   وظاهرها للقُبلْ
ونائلها للغنى   وسطوتُها للأجلْ

كلثوم بن عمرو العتابي الذي قدم له المساعدة بعد أن ضاقَتْ به السُبُلُ:

ما زلتُ في غمراتِ الموتِ مُطَرَّحاً
قد ضاق عني فسيحُ الأرض من حيلي
ولم تزل تسعى بلطفك لي
حتى اختلستَ حياتي من يَدَيْ أجلي

المتنبي يمدح كافور:

وإنّ مديحَ الناسِ حقٌّ وباطِلُ
ومدْحُكَ حقٌ ليس فيه كِذابُ
إذا نِلْتُ الوُدَّ فالمالُ هَيِّنٌ
وكلُّ الذي فوقَ الترابِ ترابُ

وقال يمدح الحسين بن إسحاق التنوخي:

بِمَنْ تَقْشَعِرُّ الأرضُ خوفاً إذا مشى
عليها وتَرْتَجُّ الجبالُ الشواهقُ
فتىً كالسحابِ الجون يُخْشى ويُرْتجى
يُرَجَّى الحيا منها، وتُخْشَى الصواعِقُ

الشريف الرضي يمدح الصاحب بن عباد:

لَـكَ القَلَـمُ المـاضـي الّـذي لَـوْ قَـرَنْتَـهُ
بِجَـرْيِ العَـوَالـي كـانَ أَجْـرَى وأَجْـوَدا
إذا انسـلّ مــن عقـل البنـان حسبتَـهُ
يحـوك علـى القـرطـاس بـرداً معمَّـدا

أبو تمام يمدح محمد بن عبد الملك الهاشمي:

هيهـــات أبـــدى اليقيـــن صفحتـــه
وبـــان نبـــع الفخـــار مـــن غَـــرَبِـــهْ
لقمـــان صمتـــاً وحكمـــة فـــإذا
قـــال لقطنـــا اليـــاقـوت مـــن خُطَبِـــهْ

ويمدح محمد بن عبد الملك الزيات:

لَـكَ القَلَـمُ الأعْلـى الـذي بشَبَـاتِـهِ
تُصَـابُ مـن الأمـر الكلـى والمفاصـلُ
لُعَـابُ الأفـاعـي القـاتـلات لعـابُـهُ
وأرْيُ الجَنَـى اشتـارتْـه أيـدٍ عـواسِـلُ
إذا مـا امتطـى الخمس اللطاف وأُفرغـت
عليـه شعـاب الفكـر وهـي حـوافـلُ
أطـاعتـه أطـراف القنـا وتقـوّضَـتْ
لنجـواه تقـويـض الخيـام الجحـافـلُ

البحتري يمدح الزيات:

لتفنَّنتَ في الكتابة حتّى
عطّل الناس فن «عبد الحميد»
في نظام من البلاغة ما شـ
ـك امرؤ أنه نظام فريدِ
وبديع كأنه الزهَرُ الضّا
حك في رونق الربيع الجديدِ
مشرق في جوانب السمع ما يخـ
ـلقه عَوْدُهُ على المستعيد

المتنبي يمدح سيف الدولة:

فأنت حسام الملك واللّهُ ضاربٌ
وأَنتَ لواء الدِّين واللّهُ عاقِدُ
أحبُّك يا شمس الزمان وبدرَه
وإنْ لامَني فيك السُّهَا والفراقِدُ

وقال يمدحه أيضاً:

أجِزْني إذا أُنشدتَ شِعراً فإنّما
بِشِعْري أتاكَ القائِلُونَ مُرَدَّدا
تركتُ السُّرى خلفي لمَنْ قلَّ مالُه
وأَنْعَلْتُ أفراسي بنُعْمَاك عَسْجدا
إذا سأل الإنسانُ أيّامَهُ الغنى
وكنتَ على بعد جعلتك مَوْعِدَا

وقال فيه أيضاً:

لَيْـتَ المـدائـحَ تَسْتَـوْفـي مَنَـاقِبَـهُ
فمـا كُلَيْـبٌ وأهـلُ الأعصـر الأُوَل

خُـذْ مـا تَـرَاهُ ودَعْ شيئـاً سمعـتَ بـهِ
فـي طلعـة الشمـس مـا يُغنيـك عـن زُحـلِ

إنَّ الهمـام الـذي فخـرُ الأنـام بـه
خيـرُ السُّيـوف بَكفّـي خيـرة الـدُّوَلِ

تُمْسِـي الأَمَـانـيُّ صَـرْعَـى دُونَ مَبْلَغـهِ
فَمَـا يَقُـولُ لِشَـيْءٍ: لَيْـتَ ذلـك لـي

ومدحه أيضاً قائلاً:

خَليفَـةَ اللَّـه جَـازى اَللَّـهُ سَعْيَـكَ عَـنْ
جُـرْثُـومَـةِ الـدِّيـن والإسـلام والحَسَـبِ

بَصـرتَ بـالـرّاحـة الكُبْـرى فَلَـمْ تَـرَهـا
تُنـالُ إلاَّ عَلَـى جِسْـرٍ مِـنَ التَّعَـبِ

المتنبي يمدح علي بن عامر الأنطاكي لعلمه وحلمه:

وإسْتكْبِـرُ الأخبـار قبـل لقـائِـهِ
فلمـا التقيـا صَغَّـر الخَبَـر الخُبْـرُ

دعـانـي إليـك العلـم والحلـم والحجـا
وهـذا الكـلام النظـم والنـائـل النثر

ومدح الكاتبَ ابن العميد:

يتكسَّبُ القصبُ الضعيفُ بكفِّهِ
شَرَفاً على صمّ الرماح ومَفْخَرا
ويُبينُ فيما مسَّ منه بنانه
تيه المدلّ فلو مشى لتبخترا
من مبلغ الأعراب أني بعدها
شاهدت رسْطاليسَ والإسكندرا
وسمعتُ بطليموس دارس كتبه
متملّكاً متبدياً متحضّرا

قال أبو النواس في مدح الخصيب:

أنْتَ الخصيبُ وهذه مصرُ مُتَدَفّقاً فَكلاكُمَا بَحرُ
ويحقّ لي إذا صِرْتُ بينكما أن لا يحلّ بساحتي فَقْرُ

وقال في آخر يمدحه بأنه أبوه:

وكنتَ أبا سوى أنْ لم تَلِدْني
رَحيما أَوْ أَبرَّ مِنَ الرَّحِيمِ

مسلم بن الوليد يمدح أحدهم:

فَلأَنْتَ أمضى في اللقاء وفي الندى
مِنْ باسل وَرْدٍ وغادٍ مرعدِ
أعْطَيْت حَتَّى ملَّ سائلك الغنى
وعَلَوْتَ حتى ما يقال لك ازددِ!

وقال يمدح يزيد بن مزيد:

يَفْتَرُّ عند افترار الحَرْب مَبْتَسِماً
إذا تَغَيَّر وجه الفَارسِ البَطَلِ
مُوفٍ على مُهَج في يَوْمِ ذِي رَهَجِ
كأنّه أجلٌ يسعى إلى أمل
يَنَالُ بالرّفْقِ مَا يَعْيَا الرّجالُ بِهِ
كالموت مستعجلا يأتي على مَهَلِ

أبو العتاهية يمدح الرشيد:

إذا نُكبَ الإسلاَمُ يَوماً بنَكْبَةٍ
فَهَارُون من بين البريّة نَاصِرُهْ

ويمدحه أيضاً:

أَتَتْهُ الخِلاَفَةُ مُنْقَادَةً إليه تجرّرُ أذْيَالَهَا
فَلَمْ تَكُ تَصْلُحُ إلاّ لَهُ ولم يَكُ يَصْلُحُ إلاّ لها

مسلم بن الوليد يمدح المنصور:

كانوا الملوك بني الملوك وراثَةً
والملك فيهم لا يزال يدورُ
أعطاهم ذلّ المقادة قيصرٌ
وجبى إليهم خرجه سابورُ

البحتري يمدح المعتز بالله:

فَمَا زِلْتَ حتَّى أذْعَنَ الشَّرْقُ عنوةً
ودانتْ عَلَى صغر أعالي المَغَاربِ
جُيُوشٌ مَلأْنَ الأَرْضَ حتى تَرَكْنَهَا
وما في أقاصيها مَفَرٌّ لهاربِ

ويقول في المهتدي:

إمامٌ إذَا أَمْضَى الأمُورَ تتابَعَتْ
على سَنَن من قَصْدِهَا وسَدَادها
تَشَوَّف أهل الغَرْبِ فارم بعزمةٍ
إلى إرَمٍ إذ ما نَعَتْ وعِمَادِها
لتسكن ضَوْضَاءُ العريش وتَنْتَهي
فلسطون عن عِصْيَانها وعِنَادِها

ويقول في المعتمد:

وإذا تكلّم فاسْتَمِعْ مِنْ خُطْبَةٍ
تَجْلُو عَمَى المُتَحَيِّرِ المرتَادِ
أفضى إليه المسلمون فَصَادفوا
أدنى البرية من تقى وسَدَادِ

يقول في المتوكل على الله:

أحيا الخَلِيفَةُ «جعفر» بفَعَالـه أفْعَالَ آباءٍ لـه وجُدُودِ

بشار بن برد يمدح المهدي:

فَتَى قُرَيْشٍ دِيناً ومكرمة
وَهَبْتُ وُدِّي لَهُ بِمَا وَهَبَا
أَعْطى من الصَّمت والولائد وال
ـعبدان حتى حسبته لَعِبَا
يزيّن المنبر الأشمّ بعطـ
ـفَيْهِ وأقواله إذا خطبا
وتشرق الأرض من محاسنه
كأنَّ نوراً في الشمس مجتلبا
لَمَّا رآني بَدَتْ مَكَارِمُهُ
نوراً على وَجهِهِ وَمَا اكْتَأَبا
كأنّما جئْتُه أبشّرُهُ
ولم أجيء راغباً ومختلبا

ويقول:

إذا غدا المهديّ في جنده
أَوْ رَاح في آل الرسول الغِضابْ

بــدا لــك المَعْــرُوفُ فــي وَجْهــهِ
كــالظَّلْــم يجــري فــي ثنــايــا الكعــابْ
لا كــالفتــى المهــديِّ فــي رهطــهِ
ذو شيبــة كهــل ولا ذو شبــابْ

البحتري يمدح إسحق بن إبراهيم:

اللَّــه أيــدكــم وأعلــى ذكــركــم
بــالنصــر يقــرأ فــي السمــاء ويكتــبُ
ولأنتــم عُــدد الخــلافــة إن غــدا
أو راح منهــا مجلــسٌ أو مــوكــبُ
والســابقــون إلــى أوائــل دعــوة
يــرضــى لهــا ربّ السمــاء ويغضــبُ

المديح في العهد الأندلسي

الشعر الأندلسي بمجمله شديد الشبه بالشعر العباسي لا سيما فن المديح الذي حافظ فيه الشعراء على الأسلوب المشرقي فبدأوا القصائد بالغزل والخمر والطبيعة ثم بالمدح. وجاءت مدائحهم محشوة بالتملق والاستجداء على طريقة العباسيين. انقسمت الأندلس إلى دويلات في عهد ملوك الطوائف، فانحاز كل شاعر إلى ملك أو أمير أو قائد وقف شعره عليه.

ابن زيدون يمدح أبا الحزم بن جهور ويعرض بالوشاة بعد مطلعٍ غزلي:

مــالــي ولــلأيــام؟ لــجّ مــع الصِّبــا
عــدوانُهــا فكســا العِــذارَ مَشيبــا
فلِئــنَ تَسُمْنــي الحــادثــاتُ فقــد أرى
للجفــنِ فــي العَضــبِ الطَّــريــر نُــدوبــا
ولِئــن عجبْــتُ لأَنْ أُضــامَ وجهــورٌ
نِعْــمَ النصيــرُ لقــد رأيــتُ عجيبــا
مَــنْ لا تُعَــدَّى النــائبــاتُ لجــارِهِ
زحفــاً ولا تمشــي الضــرّاءُ دبيبــا
مَلِــكٌ أطــاع اللّــهَ منــه مُــوَفــقٌ
مــا زال أوّابــاً إليــه مُنِيبــا
يــأتــي رضــاه مُعــاديــاً ومــواليــاً
ويكــونُ فيــه مُعــاقبــاً ومنيبــا
مُتَمَــرِّسٌ بــالــدهــرِ يَقْعُــدُ صَــرْفُــهُ
إن قــامَ فــي نــادي الخطــوبِ خطيبــا
بسّــامُ ثغــرِ البِشــرِ إن عَقَــد الحُبــا
فــرأيــتَ وضّــاحــاً هنــاك مهيبــا
مــلأَ النــواظِــرَ صــامتــاً ولــربمــا
مــلأ المســامــعَ ســامعــاً ومُجيبــا

عِقْـد تـأَلَّـفَ فـي نظـام ريـاسـةً
نَسَـقَ الـلآلـىء منجبـاً ونجيبـا
يغشـى التجـارب كهلُهُـمْ مُستغينـاً
بقـريحـةٍ هـي حَسْبُـهُ تجـريبـا
وإذا دعـوت وليـدهـم لعظيمـةٍ
لبّـاك رَقْـرَاقَ السمـاح أديبـا
هِمَـمٌ تنـافِسُهـا النجـومُ وقـد تـلا
مـن سُـؤدَدٍ منهـا العقيـبُ عقيبـا
كـان الـوشـاةُ وقـد مُنيـتُ بـإفكهم
أسبـاطَ يعقـوبٍ وكنـت الـذيبـا
أنـا سيفـكَ الصَّـدىءُ الـذي مهمـا تشـأْ
نُعِـدِ الصِقـالَ إليـه والتـذريبـا

ويمدحه أيضاً قائلا:

وإنّ رجـائـي فـي الهُمَـامِ ابـنِ جَهْـوَرٍ
لَمُسْتَحْكِـمُ الأسبـاب مُسْتَحْصِـدُ الحبـلِ
كـريـمٌ عـريـقٌ فـي الكـرامِ وقلّمـا
يُـرى الفـرعُ إلا مُسْتَمِـداً مِـنَ الأصـلِ
نَهُـوضٌ بـأعبـاءِ المُـروءةِ والتُّقَـى
سحـوبٌ لأذيـال السيـادةِ والفَضْـلِ
إذا أشْكَـلَ الخطـبُ المُلِـمُّ فـإنـه
وآراءُهُ كـالخـطِّ يُـوْضَـحُ بـالشَّكَـلِ

ويمدحه أيضاً قائلاً:

هــو الــدهــرُ مهمــا أحســنَ الفعــلَ مــرةً
فمــن خطــأٍ، لكــن إســاءَتُــهُ عَمْــدُ
ولــولا السُــراةُ الصِّيــدُ مــن آل جهــورٍ
لأعــوزَ مــن يُعْــدِي عليــه متــى يَعْــدو
أليسَ أبــو الحــزم الــذي نِــبَّ سَعيِــهِ
تبَصَّــرَ غــاويــا فبــان لــه الــرشْــدُ
ذِراع، لِمــا يــأتــي بــه الــدهــرُ، واسعٌ
وبــاعٌ، إلــى مــا يُحــرِزُ الفخــرَ مُمْتَــدُّ
إلــى اللَّــه أوّابٌ وللَّــه خــائــفٌ
وبــاللَّــه معتَــدٌّ وفــي اللَّــهِ مُشْتَــدُّ

وقال يمدح المعتضد ملك إشبيلية:

هــو الملِــكُ الجَعْــدُ الــذي فــي ظــلالــه
تكــفُّ صــروف الحــادثــاتِ وتُصْــرَفُ
هُمَــامٌ يــزيــن الــدهــرَ منــه وأهلَــهُ
مليــكٌ فقيــهٌ كــاتــبٌ متفلسِــف
جحيــمٌ لعــاصِيْــهِ يُشَــبُّ وُقُــودُه
وجنــةُ عــدنٍ للمطيعيــن تُــزلَــفُ

ابن عمار يمدح المعتضد بن عباد وولي عهده:

روضٌ كــأنّ النهــرَ فيــه مِعْصَــمٌ
صــافٍ أطــلّ علــى رداءٍ أخضــرا

وتهـــزهُ ريـــحُ الصبـــا فتخـــالُـــهُ
سيـــفَ ابـــن عبّـــادٍ يبـــدِّدُ عسكـــرا
مـــن لا تـــوازنُـــهُ الجبـــالُ إذا احتبـــى
مـــن لا تســـابقـــه الـــريـــاحُ إذا جـــرى

إسحقاف بن حسان الخزيمي:

زار معـــروفَـــك عنـــدي عِظَمـــاً أنـــهُ عنـــدك مَحْقُـــورٌ صغيـــرُ
تتنـــاســـاهُ كـــأنْ لـــم تـــأتِـــهِ وهـــو عنـــد النـــاس مشهـــورٌ كبيـــرُ

ابن هانىء يمدح الخليفة الفاطمي المُعزّ لدين الله:

مـــا شئـــتَ لا مـــا شـــاءتِ الأقـــدارُ فـــاحكـــمْ فـــأنـــتَ الـــواحـــدُ القهـــارُ
وكـــأنمـــا أنـــت النبـــيُ محمـــدٌ وكـــأنمـــا أنصـــارُك الأنصـــارُ
أنـــت الـــذي كـــانـــت تبشـــرنـــا بـــه فـــي كتبهـــا الأحبـــارُ الأخبـــارُ

ابن خفاجة يمدح الأمير أبا يحيى بن إبراهيم:

ضـــافـــي رِداءِ المجـــدِ طمّـــاحُ العُلـــى
طـــامِـــي عُبـــابِ الجـــودِ رَحْـــبُ الـــدّارِ
خَـــدَمَ القضـــاءُ مُـــرادَهُ فكـــأنّمـــا
مَلَكَـــتْ يـــداهُ أعِنَّـــةَ الأقـــدارِ
بطـــلٌ حـــوى الفَلَـــكَ المحيـــطَ بسَـــرْجِـــهِ
واسْتَـــلَّ صـــارِمَـــهُ يـــدُ المِقْـــدَارِ

ابن دراج القسطلي يمدح الناصر عبد الرحمن بن المنصور في غزوة شنتياقه:

هـو البـدرُ فـي فلـكِ المجـد دارا   فمـا غسـقَ الخطـبُ إلا أنـارا
تَجَلَّـى لنـا فـأرتنـا السُّعُـودُ   غُيُـوبَ المُنـى فـي سنـاه جِهـارا

ويمدح سليمان بن الحكم:

شَهِـدَتْ لـكَ الأيـامُ أنـكَ عِيـدُهـا   لـكَ حـنَّ مُـوحِشُهـا وآبَ بَعيـدُهـا

أحمد بن دراج القسطلي يمدح سليمان بن الحكم:

شَهِـدتْ لـكَ الأيـامُ أنـكَ عِيـدُهـا   لَـكَ حَـنَّ مُـوحِشُهـا وآبَ بَعيـدُهـا

ابن سهل الأندلسي يمدح أبا بكر محمد بن غالب ويرثي أباه:

يَجِـدُّ الـرَّدى فينـا ونحـنُ نهـازِلُـهْ
ونغفـو، ومـا تغفـو، فـواقـاً، نـوازِلُـهْ
وأَمّـا وقـدْ نـالَ الـزمـانُ ابـنَ غـالِـبِ
فقـد نـالَ مـن هضـمِ العُلـى مـا يحـاولـه
لقـد لـفَّ فـي أكفـانِـهِ الفضـلَ كُلَّـهُ
وساقَ العُلى جهراً، إلى التراب، حاملُه
فـإنْ ضمَّـهُ مـن مستـوى الأرضِ ضَيِّـقٌ
فكـمْ وسِـعَ الأرضَ العـريضَـةَ نـائِلُـهْ
وكـم سـاجَلَـتْ فيهـا البحـارَ يمينُـهُ
وكـم جـانسَـتْ فيهـا الـريـاضَ شمـائِلـه

عــزاءً أبــا بكــرٍ، فلــو جــامَــلَ الــردى
كــريــمَ أنــاسٍ، كنــتَ ممــن يجــاملُــه

ومــا ذهــب الأصــلُ الــذي أنــتِ فــرعُــهُ
ولا انقطــعَ السعــيُّ الــذي أنــتِ واصلــه

أبــوك بنــى العليــا وأنــتَ ســددتهــا
بجــدٍ يقــوي مــا بنــى ويشــاكلــه

ابن حمديس يمدح المعتمد:

نِلْــتُ المنى بــابــنِ عبــادٍ فَقَيَّــدَنــي
عــن البــدورِ التــي لــي فيــكَ بــالبــدرِ

لــو أضْحَــتْ الأرضُ يــومــاً كــفَّ سائِلِــهِ
لــم تفتقِــرْ بعــد جــدواه إلــى مطــرِ

يــا مُعليــاً بِعُــلاهُ كــلَّ منخفــضٍ
ومُغْنيــاً بنــداهُ كــل مفتقــرِ

يهــدي لــك البحــرُ ممــا فِيْــهِ معظمَــهُ
والبحــرُ لا شــك فيــه معــدنُ الــدررِ

أبو العلاء صاعد بن الحسين ابن عيسى البغدادي وهو من الشعراء الوافدين إلى الأندلس يقول مادحاً المنصور:

يــا حِــرْزَ كــلِّ مُخَــوَّفٍ وأمــانَ كـ
ــلِّ مُشَــرَّدٍ ومُعِــزَّ كــلِّ مــذَلَّــلِ

يــا سلــكَ كــلِّ فضيلــةٍ ونظــامُ كُـ
ــلِّ جــزيلــةٍ وثــراءَ كــلّ معيّــلِ

عمر بن الشهيد يمدح المعتصم:

سَبْــطُ البنــان كــأنّ كــلَّ غمــامــة
قــد رُكِّبَــتْ فــي راحتيــهِ أنــامــلا
لا عيــشَ إلا حيــثُ كنــتَ، وإنمــا
تمضــي ليــالــي العمــرِ بعــدك بــاطــلا

ابن جاخ الصباغ البطليوسي يمدح المتوكل وقد سقط عن فرس:

لا عَتْــبَ للطِّــرْفِ إنْ زلَّــتْ قــوائمُــهُ
ولا يُــدَنِّسْــهُ مــن عــائــبٍ دَنَــسُ
حَمَّلَــتْ جُــواداً وبــأســاً فــوقَــهُ ونُهــىً
وكيــف يحمــلُ هــذا كلَّــهُ الفــرسُ

السرخسي يمدح ابن عمه المنصور يعقوب:

إن قِيْــلَ مَــنْ خيــرُ الخــلائــق كلهــا
فــإليــكَ يــا يعقــوبُ تــومــي الإصبــعُ
إن كنــتَ تتلــو الســابقيــنَ فــإنمــا
أنــتَ المقــدَّمُ والخــلائــقُ تُبَّــعُ
واسلــمْ أميــرَ المــؤمنيــن لأمَّــة
أنــتَ المــلاذُ لهــا وأنــت المفــزعُ

ابن باجة:

قـــومٌ إذا انتقبـــوا رأيـــتَ أهلّـــةً
وإذا هُـــمُ سفـــروا رأيـــتَ بـــدورا
لـــو أنهـــم مسحـــوا علـــى جَـــدْبِ الـــرُّبـــى
بـــأكُفِّهـــم نبـــتَ الأقـــاحُ نضيـــرا

الوزير ابن حكيم:

رَسَخَـتْ أصـولُ عُـلاكُـمْ تحـتَ الثرى
ولكـــم علـــى خـــطِّ المجـــرَّةِ دارُ
إنّ المكـــارمَ صـــورةٌ معلـــومـــةٌ
أنتـــمْ لهـــا الأسمـــاعُ والأبصـــارُ
ذلّـتْ لكـم نَسَـمُ الخـلائِـقِ مثـل مـا
ذلَّـــتْ لشعـــري فيكـــم الأشعـــارُ

ابن هانىء الأندلسي يمدح بني هاشم:

بنـي هـاشـمٍ قـد أنجـز اللّـه وعـده
وأطْلَـعَ فيكـم شمسـه وهـي دالـكُ
ونـادت بشـارات الحسيـن كتـائـب
تمطـى سـراعـاً فـي قنـاهـا المعـاركُ

وقال الكاتب العالم أبو محمد ابن خيرة الإشبيلي صاحب كتاب «الريحان والريعان» يمدح السيد أبا حفص ملك إشبيلية ابن أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي من قصيدة:

كـأنّمـا الأفـق صَـرْحٌ والنجـومُ بـهِ
كـواعـبٌ وظـلامُ الليـل حـاجبُـهُ
وللهِـلالِ اعتـراضٌ فـي مطـالعِـهِ
كـأنّـه أسْـودٌ قـد شـابَ حـاجبـهُ
وأقبـل الصبـحُ فـاستحيـتْ مشـارقُـهُ
وأدبـر الليـلُ فـاستخفـتْ كـواكبـهُ
كـالسيـد المـاجِـدِ الأعلـى الهمـام أبـي
حفـصٍ لـرحلتـه ضُمّـت مضـاربـهُ

مدح الحسيب أبو [محمد] القاسم بن مسعدة الأوسي أمير المؤمنين عبد المؤمن بقوله:

حنـانيـك مَـدْعُـوّاً ولبَّيـك داعيـا
فكـلٌّ بمـا تـرضـاهُ أصبـحَ راضيـا
طلعـتَ علـى أرجـائنـا بعـد فَتْـرةٍ
وقـد بَلَغَـتْ منّـا النفـوسُ التـراقيـا
وقـد كثـرتْ منّـا سيـوفٌ لـدى العُـلا
ومـن سيفـك المنصـورِ نبغـي التقـاضيـا
وغيـرك نـادَيْنـا زمـانـاً فلـم يجِـبْ
وعـزمـك لـم يحتـجْ عـلاه منـاديـا

أبو الحسن البغدادي الفكيك يمدح المعتمد بن عباد:

وأنـت سليمـانُ فـي مُلْكِـهِ وبيـن يـديـكَ أنـا الهُـدْهُـدُ

ويمدحه أيضاً:

أبــا القــاسـمِ الملـكَ المعظَّـم قَــدْرُهُ
ســواك مــن الأمــلاكِ ليــس يُعظَّــمُ
لقــد أصْبحــتْ حمــصٌ بعــدلــكَ جنــةً
وقــد أُبعــدتْ عــن ســاكنيهــا جهنــمُ

إبراهيم بن سليمان الشامي يمدح الأمير عبد الرحمن:

يــا مَــنْ تعــالــى مــن أميَّــةَ فــي الــذرى
قِــدْمًــا فــأصبــحَ عــالــيَ الأركــانِ
إن الغمـــامَ غِيـــاثُـــهُ فـــي وقتـــهِ
والغيــثُ مــن كفَّيـــك كــلَّ أوانِ
فـــالغيـــثُ قـــد عـــمَّ البــلادَ وأهلَهـــا
وظمئـــتُ بينهـــمُ فَبُـــلَّ لســـانـــي

وله في الأمير عبد الرحمن بن الحكم:

ومــن عَبْــد شمــسٍ بــالمغــاربِ عصبَــةٌ
فــأسعَــدهــا الــرحمــنُ حيــثُ أحلّهــا
دَحــا تحتهــا مهــداً مــن العــزّ آمنــاً
ومَــدَّ جنــاحــاً فــوقهــا فــأظَلّهــا

الشقندي يمدح المنصور:

إذا نَهَضْـــتَ فـــإنّ السيـــف منتهـــضُ
تـرمـي السعـودَ سهـامـاً والعـدا غَـرَضُ

لـــك البسيطـــةُ تطـــويهـــا وتنشـــرهـــا
فليـس فـي كـلّ مـا تنـويـه معتـرضُ



المديح في العصر الحديث

الشيخ ناصيف اليازجي يمدح أسعد باشا:

إذا نـابَ خَطْبُ الدّهرِ فادْعُ تَيَمُّناً
بأسعَدِ خلقِ اللّهِ دعوةَ واثِقِ

عزيزٌ أذلَّ الدّهرَ وهو عَدُوُّهُ
لأنّ الخنا في سُوْقِهِ غيرُ نافِقِ

كريمُ السَّجايا مِلءُ قلبِ مُؤَمِّلٍ
وراحةِ مُسْتجْدٍ ومُقْلَةِ رامِقِ

يُسَرُّ بما يُعطي مَسَرَّةَ آخذٍ
فيشْكُرُ مِنّا طارقاً شُكْرَ طارقِ

له في رؤوس القومِ تيجانُ نِعمةٍ
وأَطواقُ أمنٍ في نحورِ العواتِقِ

أحمد شوقي يمدح الخديوي عباس:

والأرضُ من أنوار ذاتك أشرقت
لا تُخْلِها أبداً من الأنوار

هزت مناكبها بأعظم مسلم
في الناس بعد خليفة المختار

مادحاً السلطان عبد الحميد:

بَشِّرْ البريةَ قاصيها ودانيها حاط الخلافة بالدستور وحاميها
لما رآها بلا ركن تداركها بعد الخليفة بالشورى مناديها

أحمد شوقي يمدح النبي ﷺ:

وُلِدَ الهُدى فالكائناتُ ضياءُ
وفَمُ الزمانِ تَبَسُّمٌ وثناءُ
الرُّوحُ والمَلأُ الملائِكُ حَوْلَهُ
لِلدِّينِ والدُّنيا بِهِ بُشْراءُ
يا خيرَ من جاء الوجودَ، تحيةً
من مُرْسَلينَ إلى الهُدى بك جاؤوا
بِكَ بَشَّرَ اللَّهُ السماءَ فَزُيِّنَتْ
وتَضَوَّعَتْ مِسْكاً بكَ الغَبْراءُ
زانَتْكَ في الخُلْقِ العظيمِ شمائلٌ
يُغْرى بهنّ ويُولَعُ الكُرَماءُ
يا أَيُّها الأميُّ، حسبُكَ رِتبةً
في العِلمِ أن دانتْ بكَ العُلَماءُ
الذِّكرُ آيةُ ربِّكَ الكُبرى التي
فيها لِباغي المُعْجزاتِ غَناءُ
أَزْرَى بمنطقِ أهلِهِ وبَيَانِهم
وحيٌ يُقَصِّرُ دُونَهُ البُلَغاءُ
حسدوا، فقالوا: شاعرٌ أو ساحرٌ
وَمِنَ الحَسُودِ يكونُ الاستهزاءُ

بك يا ابن عبد اللّه قامَتْ سَمْحةٌ
بالحقِّ مِن مِللِ الهُدى غرّاء
لمّا دَعَوْتَ الناسَ لبَّى عاقِلٌ
وأصمَّ منكَ الجاهلينَ نِداءُ
فرسمتَ بَعْدَكَ للعبادِ حكومةً
لا سُوقَةٌ فيها ولا أمراءُ
يا أيها المُسْرَى به شَرَفاً إلى
ما لا تَنالُ الشمسُ والجوزاءُ
والرُّسْلُ دون العرشِ لم يُؤذَنْ لهم
حاشا لغيرِكَ موعدٌ ولقاءُ
عَرْشُ القيامةِ أنت تحت لوائِهِ
والحوضُ أنتَ حيالَهُ السَّقاءُ

حافظ إبراهيم يمدح عمر بن الخطاب:

حَسْبُ القوافي وحَسْبي حِينَ أُلْقِيها
أنّي إلى ساحةِ الفاروقِ أهْدِيْها
ومَوْقفٍ لك بعدَ المصطفى افترقَتْ
فيه الصحابَةُ لما غابَ هاديْها
تصيحُ: من قالَ نفسُ المصطفى قُبِضَتْ
علوتُ هامَتَهُ بالسيفِ أَبْريها
كمْ خِفْتَ في اللّهِ مَضْعُوفاً دعاكَ بهِ
وكمْ أَخَفْتَ قوياً ينثني تِيها

إبراهيم ناجي يمدح عبد الحميد عبد الحق وزير الأوقاف:

عــش مـــديـــداً وجَــدِّدْ واعــلُ والْمَــعْ كفــرقــدِ
لــو رأى الحـــقُّ عبــدَهُ وهـــو بـــالحــق يهتــدى
بســط التـــاج بـــاليـــدِ قـــائـــلاً: قـــمْ تَقَلَّـــدِ
قـــمْ إليـــه تقلـــد يـــا أمـــيري وسيـــدي
وبـــإيمـــان رُكَّــع وتســـابيـــح سُجَّـــدِ
بـــايَـــعَ الحـــقُّ عبـــدَه والبـــرايـــا بمشهـــدِ

إسماعيل صبري يمدح الخديوي إسماعيل باشا:

سَفَـــرَتْ فـــلاح لنـــا هـــلالُ سُعُـــوْدِ
ونهـــى الغـــرامُ بقلبـــي المعمـــودِ
قسمـــاً بنـــور جبينهـــا وبخـــالهـــا
وســـواد شعـــرٍ واحمـــرارِ خـــدودِ
ليطيـــبُ لـــي فـــي حبهـــا ذلِّـــي كمـــا
فـــي مـــدح إسمـــاعيـــلَ لـــذّ نشيـــدي
يَقِـــظٌ بجـــودةِ رأيـــه مصـــرٌ زهَـــتْ
زهـــوَ الحُلِّـــي علـــى صـــدور الخُـــود
وأمـــدّهـــا بمعـــارف وعـــوارفِ
ولطـــائـــفِ جَلَّـــت عـــن التعـــديـــد
سَمِـــحٌ تـــراه إذا حللـــتَ بحيِّـــه
أبـــداً يحـــنّ إلـــى خِصـــال الجـــود
عـــن رِفْـــدِهِ حـــدِّثْ، فكـــم فـــي رفـــدهِ
إنعـــام بحـــرٍ وافـــرٍ ومـــديـــدِ

عباس العقاد يتغنى بأمجاد الفراعنة ويلتفت إلى صور المعارك التي تمثل إحداها بطليموس وهو آخذ بشعور أعدائه في يد واحدة، وأخرى تمثله وهو يطأ تيجان الملوك كأنها أرض:

يطأ الملوك كأنما تيجانها ... أرض وما يخشى بها زلزالا
وترى الجموع وهم ركوع تحته ... قصروا من الخوف الذريع وطالا
شأن الأنام قديمهم وحديثهم ... من عَزَّ فيهم بالسيادةِ صالا

يمدح سعد زغلول عند عودته من منفاه:

على يديك توافَتْ مصر وائتلفتْ ... بها الأهلة في الرايات والصلب
ومن زنادك هذا العزم مقترح ... ومن غمامك هذا الغيث منسكب

شبلي الملاط يمدح جلالة الملك فاروق يوم تسلمهِ العرش:

من مثل فاروقٍ ومطلعُ عمره
رمز إلى طيب الزمان المقبلِ
من مثله وهو الخليفة للذي
حفظوا هواه كالكتاب المنزلِ
فاروق يا زين الشباب صبحةً
وطلاقة في وجهك المتهلل
وشمائلاً معسولة وخلائقاً
نمت على خلق الملوك الأنبلِ
أبني الكنانة بيننا صلة ولم
يخلقِ لها حبل ولم تتبدل

فـــي الأزر لابـــن النيـــل أعـــذب مهنـــل

فـــي النيـــل لابـــن الأزر أعـــذب منهـــل

أي الملـــــوكِ وأي غصـــــنٍ يـــــانـــــع

أي الشبـــاب وأي حســـن مـــن عـــل

مـــلء النـــواظـــر عـــرشـــه وجـــلالـــه

روح المـــؤمـــل جنـــة المتـــأمـــلِ

إلياس فرحات يمدح الشعب الجزائري ويحييه بعد ثورة ١٩٥٣ :

جزائر الأبطال يا حاطنة الأبطال

إن انتصارنا مجيء الفجر فيك طال

لكنه أتى

برغم من عتا

فاضطرمت نفوسنا

وارتفعت رؤوسنا

وامتلأت كؤوسنا

بخمرة المتعة والغرة والجلال

جزائر الريحان يا أعجوبة الزمان

يا قبة المجد وياقا عدة الإيمان

إيمان من يسقي

مزرعة الحق

بسائل من الدم

العقاد كتب قصيدة إلى غاندي الزعيم الهندي يوم إخطاره بعد إضرابه عن الطعام احتجاجاً على المستعمر الأجنبي:

غـانـدي لـك النصرُ المبيـنُ على المـدى
ولشـانئيـك الخُسْـرُ والخِـذْلانُ
لـم ألـقَ قبلـك مـن يحـرِّرُ قـومَـهُ
وهـو السجيـنُ الجـائـعُ العُـريـانُ

الفهرس